الشباب في قلب التحوّلات العالمية
من الفجوة الجيلية الى صناعة المستقبل

مخرجات أعمال

منتدى بغداد للقادة الشباب 2024

إعداد وتحرير:

احمد حميد

كرار كمونة

الطبعة الأولى: 2026 م -1446هـ

نشر وتوزيع: مركز عشتار لدعم الديمقراطية
العراق – بغداد
+964 7829991777
mail@ishtarcenter.com
https://ishtarcenter.com

جميع الحقوق محفوظة للمركز

الآراء الواردة في الكتاب تُعبّر عن رأي كتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز.

المحتويات

المقدمة

..... 6

الكلمات الافتتاحية

..... 9

كلمة رئيس مركز عشتار لدعم الديمقراطية

د. محمد علوية 10

كلمة مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي لشؤون الشباب

د. قاسم الظالمي 14

كلمة رئيس مؤسسة آمرسي للتنمية

السيد محمد آمرسي 17

المنصة الأولى

دور الشباب في تعزيز السلام وتطوير الانظمة السياسية 22

المنصة الثانية

تمكين الشباب من منظور عالمي 35

المنصة الثالثة

المجتمع المدني والمشاركة السياسية: الفرص والتحديات 44

المنصة الرابعة

ريادة الأعمال والتحول الرقمي "فرص المواكبة والابتكار"..... 51

المنصة الخامسة

السياسيون الشباب ومساحات التأثير في الحزب والدولة 58

المنصة السادسة
استراتيجيات النظام السياسي لمواكبة الشباب وتطلعاتهم..... 72
المنصة السابعة
مستقبل الشباب في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجه النظام السياسي
..... 79

على هامش المنتدى .. طاولة مستديرة ناقشت سياسات المناخ و الواقع البيئي في العراق 85

المقدمة

تهتمُ مؤسّساتُ الفكرِ في مختلفِ دول العالم بدراسةِ موضوعات "الشباب" كجزءٍ من أجنداتها الرامية إلى معالجة الإشكاليات التي تواجه الأنظمة، ففي ظلِ التحولات المتسارعة، والمتغيرات الكبيرة التي تشهدها المجتمعات؛ تبرزُ عناوين الشباب كأحدِ أهم العناوين التي تفرضُ نفسها على الساحة العالمية، نتيجة وجود مؤشرات تستدعي التوقف عندها، وتستوجب البحث والدراسة في التداعيات التي من الممكن أن تحصل نتيجة إهمال هذا الملف وفجواته.

لطالما آمنَّا بأهميةِ أدوار الشباب المختلفة في بناء المجتمع، ليس لأنَّ من يكتب هذه السطور شبابٌ حالمونَ بالتغييرِ، ومتصدون للكثير من الأنشطة والمبادرات وحسب، بل لأن من ينتمي الى فئة اجتماعية عمرية معينة يكون أكثر معرفةً بمزايا هذه الفئة العمرية وإمكانياتها، عناصر قوتها ونقاط ضعفها، انطلاقاً من التكوين والبناء الذهني للجيل المُعيّن، وصولاً إلى طبيعة تأثيرِهِ وتأثّرِهِ بالمحيط الواقعي والافتراضي.

أتاحَ التحولُ الديمقراطي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ فرصاً تأريخية للمجتمع العراقي، لم تكن متاحة لديهِ ضمن سياقات الأنظمة السابقة، أهمها فرصة الانفتاح على العالم الخارجي. تزامن هذا الانفتاح مع صعود العولمة كإحدى أهم المتغيرات التي ساهمت ومازالت تساهم في البناء التراكمي للمجتمعات، وعندما نتحدثُ عن الفئات العمرية الأكثر استجابةً وتفاعلاً مع هذه المتغيرات، فلابدّ أن نُشيرَ إلى فئةِ الشباب، نقصدُ بهذه الفئة الأجيال التي نشأت ونمت بيولوجياً، وتطوّرت ذهنياً، بالتزامن مع التطوّر

التكنولوجي السريع في العالم، وتأثرت بالمفاهيم، وتواصلت مع الثقافات الأخرى العابرة للحدود، واندمجت مع المجتمعات، وتكونت لديها طرق تفكير وأنماط سلوك غير تقليدية، تختلفُ عن الأنماط المتعارفة عند الأجيال التي سبقتها.

في مجتمعٍ يتّسمُ بالتنوع الثقافي والديني والعرقي والمذهبي كالمجتمع العراقي، والذي تتفاعلُ فيهِ القوالب الدينية والقبلية، الريفية والحضرية، والذي يشكل الشباب فيه من عمر ١٨ سنة الى عمر ٤٠ سنة أكثر من ٣٥٪ من المجتمع ذكوراً وإناثاً - حسب الإحصاء السكاني الرسمي لوزارة التخطيط العراقية عام ٢٠٢٤- ، يعتبر التعاطي مع الأنماط الشابّة الجديدة في التفكير والسلوك أمراً بالغ التعقيد، نتيجة وجود فجوات عديدة ممكن أن تُلاحظ بين الأجيال على الأصعدة المختلفة.

إنَّ الكيفيات التي صُمّمَت على أساسها الهياكل والمؤسسات الماسكة بزمام الأمور في العراق، التي تقود الأفراد والجماعات، والنظريات التي بُنيت وفقها منظومات السلطة، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، توصف غالبيتها بكونها تقليدية، إذ أنها تأسّست بمعايير الأجيال السابقة التي لم تواكب المتغيرات التي طرأت وتطرأ على العالم كما يجب، ولم تعتمد المراجعة والتجديد والتصويب كمناهج لها، مما أنتجَ حاجة مُلحّة للحوار الجاد والمُعمّق بين الأجيال، الذي من المفترض أن يفتح أبواب النقاش، ويطرح الإشكاليات الجدلية، وهذا بالتحديد ما عملنا عليهِ في مركز عشتار لدعم الديمقراطية ضمن مشروعنا "منتدى بغداد للقادة الشباب"، الذي جمع القادة الشباب في الميادين المختلفة مع صنّاع القرار في العراق، وبمشاركة العديد من المؤسّسات البحثية، ومؤسّسات الفكر الدولية، والبعثات الدبلوماسية، محاولةً منّا لتحريك المياه الراكدة صوب التكامل الجيلي، الذي من خلالهِ ممكن أن تتبلور سياسات تساهم في تعزيز المشاركة الفاعلة للشباب في إدارة الدولة وقيادة المجتمع.

عُقدَ منتدى بغداد للقادة الشباب بمشاركة عشرين مؤسّسة عراقية وإقليمية ودولية، ومجموعة واسعة من القادة السياسيين، وصُنّاع القرار الحكوميين، والسفراء والباحثين والأكاديميين، والشباب الفاعل في مختلف

المجالات. تضمّن المنتدى سبع منصات حوارية، رَكَّزت على مختلف الجوانب التي تمسُ قضايا الشباب، ابتداءً من التجارب الدولية قيد البحث ضمن إطار مؤسّسات الفكر، ووجهات نظر المجتمع الدولي الدبلوماسية تجاه هذا الملف، وصولاً إلى موضوعات المجتمع المدني، وريادة الأعمال والتحول الرقمي والانخراط السياسي للشباب، مثلت منصات المنتدى إثراءً وإضافةً للجهد البحثي الذي يعملُ عليهِ مركز عشتار المزيد من المعرفة والإلمام في موضوعات الشباب، والتي سنعرضها على القارئ الكريم في طيّات هذا الكتاب، عسى أن تكون مفيدةً ونافعة.

فريق الاعداد

في مركز عشتار لدعم الديمقراطية

الكلمات الافتتاحية

كلمة رئيس مركز عشتار لدعم الديمقراطية

د. محمد علوية

أصحاب المعالي والسعادة

والسيادة السيدات والسادة المحترمون

الحضور الكريم مع حفظ الألقاب والمسميات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

واسعد الله صباحكم بكل خير

وأرحبُ بكم أجمل ترحيب

نشكركم جميعاً على مشاركتكم وحضوركم في هذا المنتدى وأخص بالذكر من تجشم عناء السفر عبر القارات وعبر الحدود من خارج العراق من دول العالم المختلفة ومن داخل العراق من محافظات العراق المختلفة.

إذْ نجتمع اليوم هنا تحت إطار منتدى بغداد للقادة الشباب إذْ يشهد العالم اليوم تحولات جذرية في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية تحتم علينا كشباب ان نقف عندها ونفكر ملياً بكيفية المواكبة واستثمار الفرص، وتحمل مسؤولياتنا لمواجهة التحديات الكبيرة التي يواجهها بلدنا، ونجتمع هنا اليوم في العاصمة بغداد بمشاركة عشرين مؤسسة عراقية وإقليمية ودولية لنتبادل الأفكار ونتشارك الرؤى سعياً لتشخيص المشاكل والعقبات، ووضع الحلول المناسبة التي تضمن لنا مستقبل أفضل، فدورنا لا يقتصر على المراقبة ومحاولة التكيف مع الاحداث فقط بل يمتد ليصل إلى التصدي وطرح المبادرات التي تساهم في تحقيق أثر إيجابي مستدام على الأصعدة المختلفة.

يتميز العراق عن دول المنطقة، بكونه بلداً ذو نظام ديمقراطي برلماني رغم كل ما يعانيه نظامه من مشاكل وما يمر به من تحديات إلا أنَّ هذا النظام يتيح لنا فرص كبيرة في المشاركة السياسية ومديات لا بأس بها في العمل على تطوير الديمقراطية في العراق حيث يعمل مركز عشتار لدعم الديمقراطية على ذلك.

شهد العراق في العشرين سنة الماضية، العديد من المبادرات والمشاريع الشبابية، إذْ حققت هذه المبادرات تأثيرات متباينة، وواجهت تحديات مختلفة، علينا ان نجعل منها دروساً للمستقبل.

أنَّ تواصل الشباب مع صناع القرار هو جزء رئيسي من استراتيجياتنا، فعلى صانعي القرار الاستماع دوماً لصوت الشباب وافكارهم ورؤاهُم وأخذها بعين الاعتبار لتحقيق استقرار اعلى للنظام ومؤسساته لتحقيق التكامل في عملية صنع القرار، وليكون القرار استراتيجيا لا محليا لتحقيق استقرار اعلى للنظام ومؤسساته، كما نؤكد بأننا كشباب نحتاج أيضاً الى مزيد من التعلم والبناء ونحتاج الى التكامل مع الأجيال التي سبقتنا لنستفيد من تجاربهم الناجحة ونتعلم من اخفاقاتهم كما اننا بحاجة الى نكون منفتحين على العالم، ومتواصلين مع مؤسساته الفكرية والعلمية لدراسة وتحليل التجارب التي مرت بها الدول والمجتمعات والاستفادة من النماذج العالمية وتطبيق ما يناسب منها في سياقتنا المحلية

يهدف هذا المنتدى الى تعزيز المشاركة السياسية للشباب وتسليط الضوء على أهمية مشاركة المرأة في الحياة السياسية، سواء كان ذلك من خلال المشاركة في الانتخابات او من خلال توفير المساحات المناسبة لها في الأحزاب السياسية ومؤسسات الدولة أو حتى من خلال التوعية والتثقيف السياسي، الذي يعتبر نوع من أنواع المشاركة السياسية، وفي هذا الإطار لا يمكننا أن نغفلَ عن دور المجتمع المدني، وأهميتهِ في تصويب السياسات العامّة للدولة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وبيئياً، فمناقشة استراتيجيات المجتمع المدني إحدى أهم متبنيات هذا المؤتمر.

إنَّ اقتصاد الشباب ملفٌ مهم وحسّاس يحتاجُ الى عنايةٍ ورعايةٍ حكوميةٍ وسياسيةٍ ونيابيةٍ عالية المستوى، فمع التحول الرقمي الذي يشهدهُ العالم والتطوّر الكبير في شركات القطاع الخاص، ومؤسّسات ريادة الأعمال، نحتاجُ ان نُحددَ استراتيجياتنا التي توفر فرص العمل المناسبة للشباب والشابات وتُطَوَّر من مواهبهم وقدراتهم في بناء مشاريعهم الصغيرة، ومساهماتهم في المشاريع المتوسطة والكبيرة.

قبل الختام أودُّ أنْ أشكر دولة رئيس الوزراء السيد محمد شياع السوداني على رعايتهِ لهذا المؤتمر، كما ونشكرُ مستشارهُ لشؤون الشباب الدكتور قاسم الظالمي، والشكرُ موصولٌ أيضاً لمكتب رئيس الوزراء الذين كانوا متعاونين جداً في الاعداد لهذا المؤتمر، كما نشكرُ السيد محمد آمرسي من لندن على رعايتهِ أيضاً لهذا المؤتمر، وأشكرُ مؤسّسة مسارات ورئيسها الدكتور سعد سلوم على العمل الدؤوب من أجل إنجاح هذا المؤتمر، ونشكرُ جميع المؤسسات المحلية والاقليمية والدولية المشاركة، ونشكرُ القادة الشباب في مركز عشتار، الذين عملوا على إنجاح هذا المؤتمر أيضاً.

ومن بغداد السلام نعلنُ عن انطلاق أعمال منتدى بغداد للقادة الشباب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي لشؤون الشباب

د. قاسم الظالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الحضور مع حفظ الألقاب والاعتبارات

المشاركون جميعاً والقائمون على هذا المؤتمر

أسعدتم صباحاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يُشرفني أن أنقل إلى حضراتكم تحيات دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني المحترم وتمنياته المخلصة بنجاح مؤتمركم المهم هذا الذي يعنى بشريحة مهمة ألا وهي شريحة الشباب، ونبارك منتدى بغداد للقادة الشباب على مبادرته القيمة في البحث عن الاليات والبرامج والأفكار، التي ترقى بمستوى الشاب العراقي في المجال المعرفي والعلمي والتربوي والمهني، من خلال خلق بيئة تمكينية تؤهل الشاب الذين يشكلون نسبة60% وتحّفز طاقاتهم على العمل والابتكار.

أيها السيدات والسادة أنَّ الاهتمام بالشباب ورعايتهم اجتماعيا وتربويا ومهنيا، يمثل مفتاح لمعالجة مظاهر التخلف، وتردي الأوضاع الاجتماعية، وتراجع مستويات الإنتاجية، التي خلفتها السياسيات العشوائية والانفعالية لعقود طويلة من الزمن، التي كانت الفئات الشبابية فيها مهمشة وغارقة في بحر من التناقضات والصراعات، وعملنا على ان نزيح عن الشباب غبار الضياع واللامبالاة، ونفتح أمامهم آفاق جديدة في مجال العلم والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، الذي أصبح ظاهرة العصر الحالي، وميزة تَقدم الأمم والشعوب وليس من شكٍ أنَّ تمكين الشباب وتعزيز دورهم ومشاركتهم في تطوير الثقافات وبناء المؤسسات وزيادة الثروات الوطنية التي تتطلب توفير شروط موضوعية داعمة لحراكهم الاجتماعي والسياسي، ابتداءً بتحديث التشريعات، والمناهج الدراسية والمؤسسات العلمية والتخصصات المالية المناسبة.

وهذا ما ركز عليه البرنامج الحكومي الحالي من منطلق أنَّ الشباب طاقةً حيويةً مبدعةً ومتحفزةً، نحو التغيير والبناء والسلم المجتمعي، خصوصاً عندما توفرت لهم قيادات واعية متفتحة نحو المستجدات العلمية والتقنية والسياسية التي يشهدها العالم المتقدم، وقد أتَّبعت الحكومة منهاجًا ومنهجًا جديدًا في برنامجها، يستهدف تفعيل القطاع الخاص لخلق المزيد من فرص العمل الأساسية في استمرار التطور والنهوض الاقتصادي، وجذب الاستثمارات فضلاً عن العمل في تحقيق المساواة ضمن القطاع العام في الحقوق والضمان الاجتماعي.

ونحن على أمل أيها الحضور الكريم أنْ تُجري مناقشة محاور مؤتمركم هذا بأسلوب ديمقراطي بنّاء وحضاري. أنَّ برنامج مؤتمر بناء القادة الشباب مهمً ووافيً ولابد أن تكون مخرجاتهِ إضافة نوعية لسياسة الحكومة ازاء الشباب ذلك المخزون الوطني من الطاقات والإمكانات التي لا تنتهي.

الحضور الكريم أنَّ المرحلة القادمة من مسيرة العمل الوطني تَفرضُ علينا وضع الشباب العراقي في مقدمة أولويات الدولة وستكون النظم البناءة هي احد أهم محاور العمل فيها، وسيكون مشروعنا الأهم هو استعادة قيمته الى طبيعته الاصيلة، لتعتمد على التناغم بين البناء الجسدي والمعنوي

والفكري والثقافي عبر هكذا مؤتمرات، لتكون منصة فاعلة للتواصل المباشر بين الحكومة والفرد العراقي، واحد آليات النقاش والتفاعل بين الدولة والمجتمع وهم الشباب.

ونحن هنا جميعاً متجردين من أجل العراق ومستقبله الوطن الذي اسِتقرَّ في قلوبنا قبل ان نَستَّقِرَ نحن على ارضه وسيظل العراق بلدُ سلامٍ وبناءٍ وتنميةٍ وسيظل ابناؤه رمزاً للتضحيات وبهم يحيا العراق.

شكراً لكم مرة أخرى، شكراً للدكتور محمد علوية المحترم، شكراً للقادة، شكراً للحضور الكريم، شكراً لهذه الفعالية المهمة التي قد ترسم سياسات مهمة في وضع الشاب العراقي، شكراً للحضور مرة أخرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

كلمة رئيس مؤسسة آمرسي للتنمية

السيد محمد آمرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أعزائي أخوتي وأخواتي

الضيوف الكرام

من دواعي سروري ان أكون هنا معكم اليوم في بغداد ضمن هذا التجمع للقادة الشباب وأتقدم بالتحية إلى صديقي وأخي السيد محمد علوية لهذه المبادرة النبيلة، سيما وأننا نعيش اليوم ضمن هذا العالم المتحطم والغير مستقر لذلك يُعد إشراك الشباب في كل جزء من من صناعة القرار يُعد عملا حيويًا سيما وأننا سنَرثّ عالم مليء بالمشاكل ومنقسم وخطر وعليه

يجب أن نُحفز الشباب وندعمهم لإن وذلك سيكون عاملا مهماً للمجتمع والديمقراطية كما يجب أن نعمل على بناء العلاقات والشبكات فيما بينهم.

لدي بعض الملاحظات الأساسية التي أودُ طرحها وهي أنَّ الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ 15-24 عام يشكلون 60% من سكان العالم، ليكون عددهم 1.2 مليار شخص ويتوقع ان ينمو هذا العدد ليصل إلى 1.3 مليار بحلول 2030، مع هذا فهم يفتقرون الى الثقة في المؤسسات التقليدية ويفتقدون لغياب البيئة المناسبة حيث ان هذه المؤسسات تَستَخدِم الأساليب التقليدية لدعم التغيير الاجتماعي، لذلك على المجتمعات ان تُطلق منصات عديدة من أجل أنْ تسمع صوت الشباب من خلالها وتقدم لهم فرصة الممكنة ليكون لهم دور بارز في صياغة وتصميم السياسات الذي ستبني لهم مستقبلهم. ومنذ وضع الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم خاصاً بالشباب العالمي وذلك في العام 1990، منذُ ذلك الحين شَهِدَ العالم تطور متسارع في التكنلوجيا، ولكن هذا في الحقيقة حوّلَ التفاعلات المجتمعية بالطريقة التي يتعاطى العالم من خلالها مع الناس والعلاقات العامة ومع المؤسسات العمل المختلفة، مع هذا كانت توقعات الشباب متدنية فيما يخص الحكومات والمؤسسات الرسمية الأخرى، من كونها ستضع أولوياتهم وأدوارهم في نظر الاعتبار.

لذلك علينا أن نأخذ موقف اليوم من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية لأجل التغيير ولكي يرى الشباب انهم ذات أهمية وهناك من يسمع صوتهم سيما وان وجودهم يعتبر عامل أساسي حيث انهم يبحثون ويسعون لتحقيق الكرامة والعدالة والمساواة في مواجهة التغيرات العالمية.

أنَّ تَمكين الشباب واعطائهم دورهم في مواجهة التغيرات العالمية يعد أمرًا مهمًا جداً لكي يشكلوا تعاوننا بين الأجيال من أجل أن يشكلوا مكانة خاصة لهم ومن أجل ان يساهموا في تطوير المنظومة التربوية على المستوى العام.

إنَّ مؤسستي تَدعم عمل الشباب وذلك يتضح من خلال تفاعلاتنا العديدة معهم وكنموذج لكلامي هو تفاعل مؤسستي مع مركز عشتار لدعم

الديمقراطية وأقول لكم نحن منبهرون جداً بفهمهم الواسع للمواضيع الموجودة على اجندة الشباب وهذا يعكس ما تطمح له مؤسستنا، ونحتاج ايضاً الى إنشاء تمثيل شامل للشباب في بلد مثل العراق فمنح الفرص للشباب العراقي يعد عمل مهم جداً لذا يجب ان نخلق فرص اقتصادية لكيلا تكون الثروات العالمية مقتصرة في يد القلة، كما يجب ان يتمتع الشباب في جودة التعليم. وعليه أستطيع أن أقول أنَّ مركز عشتار قدموا مثال رائع وخلقوا أمل للشباب العراقي بضمانهم المشاركة السياسية للشباب في الرقابة وتقييم العمل والبرامج والسياسات التي تنفذها الحكومات كما يسعون جاهدين لتمكين قيادات شابة يكون لهم دور في صياغة هذه البرامج والسياسات في المستقبل.

وأسمحوا لي هنا للدخول في بعض التفاصيل لان هذه التفاصيل في غاية الأهمية لكم سيما وان بعضكم قد لا يعرف الأدوار التي يلعبها مركز عشتار، التي تؤثر في المجتمع العراقي عموماً وفي الشباب العراقي خصوصاً، وسأركز على ذلك من خلال سبع نقاط هي:

اولاً: مركز عشتار يُجهز الشباب بالمهارات والمعارف المطلوبة لكي يساهموا بشكل ناجع في دعم الديمقراطية.

ثانياً: مركز عشتار يتبنى ويدعم التعاون بين الأطراف والأحزاب المختلفة وذلك من خلال جمع الشاب مع الأحزاب المختلفة لكي يعملوا من اجل بناء الثقة والتشبيك.

ثالثا: مركز عشتار درب الشباب والمنظمات على تشكيل مجموعات ضغط من أجل مناصرة قضاياهم الخاصة.

رابعاً: يدعم مركز عشتار الأحزاب السياسية التي تلبي احتياجات الشباب كما يأخذ بنظر الاعتبار دور هذه الأحزاب في رفع الوعي وبناء القدرات ويتقصى عن دورها في القضايا العامة قبل دعمها.

خامساً: مركز عشتار يعمل كثيرًا على البرامج التي تدعم مشاركة المنظومات الشبابية في الحوارات المتعددة الأطراف من أجل

المساهمة في تنظيمهم والمساهمة في بناء مؤسساتهم بالشكل السليم والمطلوب.

سادساً: ينظم مركز عشتار حوارات عديدة بين الشاب وكبار السياسيين في العراق وذلك من خلال خلق فضاءات للشباب من اجل التفاعل والتعاطي مع صناع القرار في البلد. كما يخلق المركز منصات تواصل بين صنّاع القرار والشباب وذلك يُعد امرًا مهمًا جدًا في مجتمع مثل المجتمع العراقي.

سابعاً: يعمل مركز عشتار على تمكين الشباب وتجهيزهم لصناعة القرار من خلال مدارس ديمقراطية ليتسنى لهم تقديم الخدمة العامة وفق المعايير السياسية السليمة.

في الختام لقد شهدت مؤسستي بان لدى العراق وفي العراق ليس هناك منظمة تفهم إمكانية الشباب أفضل مما يدركه مركز عشتار، خاصة الدور الكبير الذي ممكن ان يلعبه الشباب في تصميم شكل المجتمع العراقي.

وأنَّ الشباب وعملهم من خلال مركز عشتار يمكن ان يزودنا بأفكار ناجعة ومهمة للمجتمع العراقي، سيما وأنَّ أفكارهم وأراءهم قد تساهم وتدعم الشباب وصناع القرار من أجل تحقيق مجتمع مستقر بشكل كامل وناجع ويدرك ما لديه من تحديات ويعمل على توفير ما لديه موارده كالمياه والنفط.

وفي النهاية سأمضي إلى الامام لأؤكد أنَّ النموذج الخماسي هو النموذج المثالي والذي يعتمد على:

1- الثقة.
2- الإمكانيات الشخصية.
3- التواصل.
4- العناية.
5- الاستعداد لخلق الأمل والحياة.

أسمحوا لي هنا أنْ أتقدم بالتحية للعمل الكبير والرائع الذي يقوم به مركز عشتار بقيادة محمد علوية وكرار كمونه وعمار عدنان

وزملائهم في العمل.

وشكراً لكم...

المنصة الأولى

دور الشباب في تعزيز السلام وتطوير الانظمة السياسية

المنصة الاولى

دور الشباب في تعزيز السلام وتطوير الانظمة السياسية

"تجارب اقليمية ودولية"

المتحدثون:

- كريستين ويلسن: عضو فريق القيادة العالمية في المجلس الثقافي البريطاني- مدير الأبحاث – لندن
- د. ماك سكيلتون: المدير التنفيذي لمعهد الدراسات الاقليمية والدولية في الجامعة الامريكية في السليمانية (IRIS) - السليمانية.
- عدنان طباطبائي: رئيس مؤسسة (CARPO) – برلين.
- د. سلجوق باجلان: مركز دراسات الشرق الاوسط (ORSAM) - أنقرة.
- د. علي مراد: رئيس مؤسسة هاني فحص للحوار- بيروت.

إدارة المنصة:

- د. سعد سلّوم: رئيس مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية –بغداد.

ناقشت المنصة الأولى مجموعة من الملفات المعنية بدور الشباب وأهميتهم ضمن مناطق الصراع في أقلم الشرق الأوسط، وكيفية سعي العديد منهم للحوار ومناقشة المشاكل التي تعاني منها هذه الشريحة ضمن الإقليم المذكور، فضلاً عن تبيان دورهم في بناء السلم المجتمعي وذلك من خلال عرض مجموعة من التجارب ضمن هذه المنصة.

لا أحد يستمع للشباب

ووجه مدير المنصة، سؤالاً إلى كريستين ويلسن، حول المشاركة العالمية للشباب في الحياة السياسية؟ بمعنى البرنامج الذي تشرفين عليهِ في (مشروع الجيل القادم) يقدم رؤى وقيمة للشباب على المستوى العالمي مع الاخذ بنظر الاعتبار مبادرات المجتمع المدني الأخيرة، السؤال حول إمكانية المجتمع الدولي من الاستثمار في تجربة الشباب من أجل تمكينهم بشكلٍ أكثر فعالية على المستوى العالمي لتعزيز مشاركتهم السياسية؟

ويلسن تطرّقت إلى بعض الأمور كمقدمة للجواب على السؤال، حول مشروع الجيل القادم فذكرت: "إنّ انطلاق هذا المشروع في العراق هي طريقة تشاركية من أجل إجراء البحوث مع الشباب، وإن نرى ما هي دوافعهم وقيمهم، وكيف يكونون مواطنين ناشطين أكثر في بلدانهم، وأيضًا في المجتمع العالمي، وفي الحقيقة أنا أخذ هذه النقطة التي تتعلق بالتواصل، فإذاً مشروع الجيل القادم في العراق والشباب العراقي الذين أشركناهم كعائلة"، مشيرةً إلى إجراء20 بحثاً، وذكرت بأنهم أشركوا عشرات الشباب حول العالم في البرنامج من أجل الاستماع إلى آرائهم في أكثر من 20 بلداً منذ 2009، وعززت ذلك بقولها " أود أن أشير إلى أننا أردنا أن نستمع إلى الشباب ونعطيهم المنصة والفرصة لكي يشتركوا، وبعد ذلك ليبنوا أنفسهم من خلال الوكالات الذين يعملون فيها".

وتابعت ويلسن قولها، إن "من أحد الأشياء التي تعلمتها هنا في العراق والكثير من البلدان، بأن الشباب يطالبون وبصوتٍ عالٍ بإشراكهم في السياسة، وينتابهم الشك عن العملية السياسية"، مبينةً أن "ليس هناك أحد يستمع إلى مساهمات الشباب، بمعنى أمورهم لا تؤخذ على محملِ الجد، ربما السياسيون يدعمونهم أثناء فترة الانتخابات، لكن ربما لا يستمع إلى آرائهم فيما بعد، ويتركون ذلك".

وأشارت إلى أن "هذه ليست قضية مقتصرة على العراق، هذه قضية عالمية من كولومبيا إلى العراق إلى نيجيريا وإلى المملكة المتحدة، دائمًا ومرارًا وتكرارًا نرى هذا الشيء، إذاً نشاهد الشباب بأنهم مهمشين، وليس هناك من يستمع إلى ذلك، لذلك هذه مسؤوليتنا بأن نفكر كيف أن نستمع إلى الشباب، وكيف نعمل معهم بقضية المساءلة، وبروحية النزاهة، وأيضًا هناك رغبة قوية للعمل على هذا الأمر"، وأكدت أنَّ "الشباب لا يركزون على الأمور التقليدية التي عادةً ما يركز عليها السياسيون، فنرى أن جيل الشباب يمتلكون الشغف بالقضايا العالمية، والقضايا المحلية، فيعملون على إحداث تغيير وفق شروطهم وأهدافهم، ويعملون كذلك على أنّ تكون هذه الأمور ذات صلة بحياتهم، إذاً هم يعملون بالسياسة غير الرسمية، وهم دائمًا يرفضون المنظومة التقليدية السياسية، ونرى ذلك في المملكة المتحدة

أيضًا، وفي الحقيقة أن مشاركتهم في العمليات الانتخابية عادةً ما تكون قليلة، وهذا لا يعني انهم لا يشتركون بل مساهماتهم تكون أقل من المتوقع".

وأضافت، أن "هناك بعض التوصيات التي نقدمها كجزء من هذا البحث الذي اجريناه، منها: إن الشباب يسعون للعمل بالشراكة مع صُنّاع القرار السياسي، كما يسعون للمشاركة في صناعة القرار السياس المحلي، ولكن المعرقل في ذلك الأمر هو الشروط والمقاسات التي يحددها صناع القرار السياسي للشباب والتي يعدُوها معرقلاً من يتناسب مع الطرق والأدوات التي يعملون من خلالها، وبذا تحصل بالعادة فجوات ما بين الطرفين".

واكملت "هذا بغض النظر عن الحقيقة، أنا اعتقد هنا أنهم متقدمون، ويريدون أن يقوموا بإحداث تغييرات كبيرة في بلدانهم، فجزء من هذه التوصيات هو اعتقادي بأن فرص كبيرة ويجب أن يتم استثمارهم وإشراكهم وبشكلٍ جادٍ في الحوكمة، وفي القيادة، وفي المواقع صنع القرار، وليس في الجوانب التي تخص الملفات ذات الصلة بالشباب فقط "، موضحةً "تحدثنا كثيرًا عن التنوع، واليوم مع الشباب نرى أن السياسة لا تشملهم ولا يشعروا بأنهم ممثلين، وهذا الجيل التقدمي هم مهتمون بشكلٍ أو بآخر في التطور، وهم غير مهتمين في القبلية والمناطقية التي عادةً ما تهتمُ بها الأجيال التقليدية من السياسيين".

وتؤشر عضو فريق القيادة العالمية في المجلس الثقافي البريطاني، إلى أهمية "أنّ يستفيد الشباب العراقي وغيره من التواصل الدولي، فعندما قدمّنا مشروع الجيل القادم أحد الشباب قالوا بأنهم جيل ليس لديهم حدود أو مديات في التواصل، مثل المحددات الموجودة عند الأجيال التقليدية؛ لأن العالم الرقمي فتح لنا الحدود التواصل مع الآخرين، وايضًا نستفيد من خلال مشروع الجيل القادم، وأكدت على أنَّ "الشباب العراقي جزء من مجتمع الشباب الدولي، وهم يمتلكون الشغف في إحداث تغيير إيجابي، وهذا في الحقيقة الشيء الذي نقومُ بهِ من خلال المجلس الثقافي".

الشباب في مناطق الصراع

وجه مدير المنصة سؤالين إلى ماك سكيلتون: المدير التنفيذي لمعهد الدراسات الاقليمية والدولية (آيرس) في الجامعة الامريكية في السليمانية. تمحور السؤال الأول حول دور الشباب في مناطق الصراع استنادًا الى تجربتهِ في (آيرس) وسأله عن كيفية تمكين الشباب في مناطق الصراع كـ (العراق) للمشاركة في نشاطات بناء السلام والتنمية السياسية؟

بدأ سكيلتون حديثهُ برغبته في التخلص من مصطلح (تمكين الشباب) والسبب حسب قوله أنَّ هذا المصطلح ليس جيداً في اللغة العربية، قد تكون لهُ تداعيات مختلفة عن اللغة الانجليزية، فمصطلح تمكين الشباب قد يعطي فكرة مفادها أن الشباب بشكلٍ أساسيٍّ ليس لديهم القدرة على الوصولِ إلى المائدة السياسية، وليس لديهم التفويض ولا السلطة لذلك، ويحتاجون من يدعمهم للحصول على القدرة الكافية للجلوس على المائدة السياسية.

وتابع قوله :"ما شهدناه في العراق والشرق الاوسط في العقد الأخير، هو أنهُ عندما اجتمعت الحركات الشبابية بشكلٍ جماعيّ، للعملٍ الجماعيّ، ونشاطاتٍ جماعية سواء كان من خلال الاحتجاجات والمظاهرات أو هيئات صغيرة؛ لتشكيل الضغط، كانت هناك استجابة لما قاموا به، وهذا في الحقيقة يأتي من الشبابِ أنفسهم، لا يوجد هناك من يعطيهم هذه السلطة، إنما أخذوها هم، وشاهدنا في العراق، ومنذ احتجاجات تشرين كان حقيقة الطريق عراقياً، فالأحزابُ الجديدة تطورت، ونمت، لدرجةٍ ما، وبدأت تتمكن من الجلوس على المائدة السياسية، وهذه نقطة إيجابية".

وأشار أيضاً إلى "أنَّ وجود المجلس الأعلى للشباب، خطوة إيجابية من قبل الحكومة، حينما يجلس رئيس الوزراء أو وزراء التخطيط والشباب والرياضة، على المائدة الشبابية، فهذا مؤشر إيجابي واضح، ولكن في الحقيقة لا يُعد هذا تمكينا للشباب، وليس لهذا الأمر صلة بتمكينهم أصلاً، والطريقة الوحيدة لتمكين الشباب بشكلٍ ناجع، هو أن يكون لدينا شكلاً من العلاقات،

اي وجود علاقة ديناميكية بين جلوسهم على المائدة السياسية، وتشكيل الضغط على القاعدة فيجب أن يعمل كلاهما بشكلٍ متوازن لكي يعملوا بشكلٍ جيد، نعم جلسنا على المائدة، وهذا ليس نهاية المطاف، هذه الحركات والتحركات والحراك الاجتماعي يجب تستديم، وتمضي إلى الأمام".

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني، كان: ماهي المبادرات التعليمية التي ترى بأنها أكثر فعالية في إعداد الشباب لأدوار قيادية في الأنظمة السياسية والاجتماعية سواء في العراق او في المنطقة؟

ذكر سكيلتون، أن العديد من تجاربهم في هذا المجال تتركز ضمن تجاربهم الخاصة في الجامعة الامريكية في العراق /السليمانية، وأحد هذه المبادرات هو (برنامج القيادات العراقية) المنظم من قبل المعهد الذي يقوده (آيرس) في الجامعة مشيرًا إلى أن "المكون الأساسي لنجاح هذا البرنامج في 6 سنوات السابقة؛ هو عامل الثقة لأ، البرنامج عمل على تجهيز بيئة من هذا النوع".

وأوضح "عندما بدأنا هذا المشروع قبل 6 او 7 سنوات كنا نستخدم منهاج تم تصميمه من قبل حاملين دكتوراه من جامعة هارفرد، وكنّا ندرسهُ بأفضلِ ما لدينا من طرقِ تدريس، اول ورشة عمل نظمناها كانت في 2018 أو 2019 وشارك فيها 50 شاباً من جميع محافظات العراق، وفي أحد الجلسات سألناهم عن التحديات القيادية التي واجهوها في مجتمعاتهم؟ فأجاب أحدهم قائلاً: أحد أهم التحديات في مجتمعاتنا هي مشكلة النزوح، بينما ذكر الآخر أن قضية تلوث المياه قد تسببت بأضرار كبيرة في محافظة البصرة، وعندها أكد الجميع أن بعض القضايا المهمة لا تلاقي اهتمام كبير من قبل الحكومة العراقية وحتى من المجتمع الدولي ومنظماته، لذلك شعر أغلبيتهم بالإحباط وفقدان الأمل".

وأضاف، "لهذا جلسنا معهم وبدأنا نستمع الى قضاياهم، ولا يبدو أن هذه القضايا قيادية، إنما قضايا كارثية، ولا تتعلق بالقيادة فقط، بل وفي الكثير من المرات اعتقدت أن القضايا العراقية هي قضايا كفاح ونضال؛"، وأشار أيضًا إلى أنَّ "الطريقة الوحيدة لتحديد نطاق التحدي هو أن ننشئ به

حيث يثق الناس ببعضهم البعض، ويكون لهم الرغبة في أنْ يتعارفوا فيما بينهم وهذا في الحقيقة يساعد في خلق وإنشاء مفهوم جمعي؛ لمواجهة هذه التحديات، لذلك يُعد التحدي مكون أساسي لأي برامج يتعلق بالقيادات الشابة".

الحوار بين شباب المنطقة

أما المتحدث الثالث عدنان طباطبائي، رئيس مؤسسة (CARPO) في المانيا، فقد أجاب على سؤال مدير المنصة وهو: كيف نجعل الحوار بين دول الـ (GCC)[*] والعراق وإيران مستمر أو مستدام؟ وكيف نجعل شباب المنطقة أيضًا مترابطين من خلال هذا الحوار؟

(*) مجلس التعاون الخليجي

أجاب الطباطبائي: " على القيادات السياسية أن تعرف الوضع العام، وتحدده، فهم يقولون بأنهم لديهم الرغبة بفتح العلاقات وتخفيف التوتر والتغلب عليه مع هذه الدول، لذلك يجب أن نعمل على صناعة السلام وإجراء تفاهم مشترك مع الدول المعنية، والنقطة الأهم هنا وهو المدى الذي يريده قادة الملية السياسية في إجراء هذا التفاهم. ودور الشباب

يكمن في أحياء هذه الفكرة ودعمها"، مبيناً أن "نجاح التفاعل الاقليمي يحدث فقط عندما تتوفر القنوات والمنصات المختلفة لتبادل المعرفة، طبعًا فالتبادل الثقافي يُعد عاملٌ مهم، والتبادل الأكاديمي كذلك".

ودعا إلى "أهمية توفير منصات شبابية، أن يُمنح الشباب فرصة لوضع أولوياتهم على جدول أعمالهم وأن يضعوا أهدافهم والنقاط الأساسية محض اهتمامهم على جدول المحادثات، وما هو مهم أيضًا الحاجة إلى الحوار الاقليمي، فيجب أن يدعم هذا الحوار من قبل الأشخاص الذين يمتلكون أحساس وشعور بأهمية انتمائهم لهذه المنطقة".

ومضى في القول "إنَّ سكان هذه المنطقة يدركون جيدًا حجم المشتركات التي تجمعهم ولا تفرقهم، مع وجود نقاط الاختلاف، لكن من خلال التبادل الثقافي، يمكن أن تُردم الفجوة بين أبناء المنطقة وهذا يعتبر عامل مهم لبناء علاقات قوية جدًا، وإدامة السلام فيما بينهم".

السلم المجتمعي

على صعيد آخر، تحدث مركز دراسات الشرق الاوسط (ORSAM) في انقرة، سلجوق باجلان، بعدما طرح عليه مدير المنصة سؤالاً عن إمكانية بناء السلام المجتمعي والسلم الاهلي في كركوك، كونه أحد أبناء هذه المحافظة.

أجاب باجلان :"أنا أولاً أعتز بهويتي العراقية، ومن ثم اعتز بقوميتي التركمانية، وكما تعرفون وبعد عام 2003 سيما في محافظة كركوك التي تتميز بتعددية القوميات والمذاهب والايديولوجيات، أرادت الايادي الظالمة ان تُطبق اجندتها في عراقنا الحبيب وخصوصا في هذه المحافظة، المعروفة بـ(العراق المصغر) إن صح التعبير، وأرادت هذه الأيادي العمل على زعزعةِ أمنها وسلمها الاجتماعي، كما أرادت تخريب سلمها المجتمعي من خلال زرع الفتنة بين المكونات"، مبيناً أنه "في العام2011 كانت كركوك تعاني من صراعات ومشاكل انعكست حتى على الحرم الجامعي، وعلى هذا الأساس تم تعطيل الدوام، وأنا شخصيا بادرتُ كتدريسي في قسم اللغة التركية بإعطاء محاضرات ودروس إلى طلابنا تحت اسم تقارب وجهات النظر بين المكونات، أولاً جربتها في قسم اللغة التركية، وبعد ذلك في قسم اللغة الكوردية، ونجحنا في تلك المبادرة واستطعنا العمل على التقارب بين المكونات، وانعكس ذلك إيجابياً على المكونات الاساسية في محافظة كركوك".

وتابع قوله: "وفي زيارتي الأخيرة لكركوك، قبل عشرة أيام شاهدتُ طالباً كوردياً متزوجاً من طالبةٍ تركمانية، وباعتقادي أن هذه المبادرة ساهمت بإنشاء السلم المجتمعي في محافظة، وأتمنى أن يتم تكرارها في كافة المحافظات العراقية".

وأما عن التجربة التركية ودور الشباب في بناء السلم المجتمعي من المنظار التركي؟ أوضح باجلان، أن "حقيقة التجربة التركية تتمتع بالكثير من النقاط حول هذا الموضوع، من أهمها وأبرزها هو المشكلة الكوردية، ومجابهة الدولة التركية للمنظمات الارهابية خاصة في الجنوب الشرق التركي،

فهذه واحدة من أهم القضايا التي كانت تهدد السلم المجتمعي التركي"، مضيفاً أن "المنظمات الارهابية استغلت هذه الفرصة بتجنيد الشباب في المحافظات، واستطاعت الدولة التركية إنقاذ الشباب من خلال مبادرة حملت اسم (العودة إلى الوطن)، وقد نجحت المبادرة، حيث عانت تركيا كثيراً من مشاكل الكورد في محافظات الجنوب الشرقي، وبدأت تسيطر عليها بعدة وسائل منها: التعليم، فتح قنوات البث باللغة الكوردية مثل TRT الكوردي، وفتح أقسام اللغة الكوردية في الجامعات الخمسة المتواجدة في المحافظات الجنوبية، وتثقيف العوائل والشباب الذين جندتهم المنظمات الارهابية، فضلاً عن ايجاد فرص عمل في تلك المحافظات بعد أن كانت نسب الفقر بأعلى مستوياتها".

الحرية النسبية للشباب

في إطار السؤال الموجه من قبل مدير المنصة إلى رئيس مؤسسة هاني فحص للحوار في بيروت علي مراد، بشأن الشباب اللبناني وإذا ما كان يتمتع بنسبة جيدة من الحرية؟ و إلى أي حدٍ هي متقدمة؟ كيف تقيَّم؟ ولماذا لم تستطع أن تحقق التغيير المنشود؟

أجاب علي مراد على السؤال المطروح، قائلاً "إن في لبنان الكثير من الحرية والقليل من الديمقراطية، فبنان بلد يمر في حالة تحولات جديدة، ويعيش مخاض شديد الصعوبة قد يكون الأصعب منذ مجاعة العام 2014. وفيه مشروعان، مشروع اسمه 4 آب فجرَ المدينة ودمرها وكان بمثابة تشيرنوبيل بيروت، وهنالك مشروع آخر اسمه 5 آب حين نزل الشعب اللبناني بشبابهِ تحديدًا إلى الشوارع دون انتظار أحد كي يقوموا برفع الدمار، بعد أن عصف الانفجار بالمدينة، هذان هما المشروعان في لبنان، أن نحكم على تشرين بيروت واستطرادًا على تشرين بغداد بالنتائج الحالية فقد نظلم هذه التجربة"، مبيناً "أننا أمام مسار، وهذا المسار سمحَ لنا في العام 2019 أن نكسب عدة أمور أهمها:

أولاً: أننا أستعدنا المساحة العامة، وفقد كانت ممنوعة علينا كشباب، لذلك حررناها وحولنا كل شوارع بيروت الى مناطق للنقاش والتفاعل.

ثانياً: دور المرأة كان حاسمًا في معركة التغيير في لبنان.

ثالثًا: البعد اللامركزي، لم تعد بيروت وجبل لبنان هي مركز الحياة السياسية، تظاهر اللبنانيون واللبنانيات أمام منازلهم خرجوا إلى الشارع ليقولوا في لحظةِ الانهيار الكبير لدينا وجهة نظر عن أيِّ بلدٍ نريد، وكيف نريد هذا البلد، وحدث أيضًا نوع من التسلّم والتسليم بين المعارضة.

وتابع مراد قائلاً :"اليوم خضنا الانتخابات في لبنان، واستطعنا أن نشكل كتلة غير طائفية بدون أن تكون مؤدلجة، تدافع عن المصالح بعيدًا عن الايديولوجيات، وهذه الفئة التشرينية هي التي سوف تحمي البلد من خطر الانزلاق في الحرب الاهلية، ففي العام 1975 لم يكن هناك كتلة قادرة على لجم المتصارعين، أما اليوم فنحنُ موجودون، واستعطنا أن نكسب عدداً من المقاعد النيابية وهو حدث غير مسبوق في ظلِّ نظامٍ انتخابيٍّ طائفيٍّ فقد تمكنّا من كسب 13 مقعد نيابياً بينهم 5 أو 4 سيدات لا يشبهون الطبقة السياسية بل يشبهون من كان بالشارع، ومن انحاز إلى قضايا الناس، وهذه ليست مجرد شعارات، بل هي فعلا مسألة أساسية"، مؤكداً "نحن أنهينا الحرب الأهلية في لبنان في الشارع ، في العام 1990 لم يسمح للبنانيين أن يتصالحوا في العام 2005 مع خروج النظام السوري من بيروت، ولم يسمح للبنانيين أن يتصالحوا، فقد تصالحنا في الشارع".

وأضاف: "اليوم النتائج فاقت التوقعات وكانت أعلى مما كنّا نتصور، والحصول على هذه النتائج كان صعباً، لكن أعتقد أن المجتمع اللبناني في حالة تغيّر، والنتائج الكبيرة سنلمسها في السنوات المقبلة حتمًا بالرغم من كل الصعوبات".

التوصيات:

1- العمل على أن يستفيد الشباب العراقي وغيره من التواصل الدولي، فالعالم الرقمي فتح لنا الحدود للتواصل مع الآخرين، وإحداث تغيير إيجابي.
2- ضرورة استدامة الحركات والحراك الاجتماعي للجلوس على المائدة السياسية، والمضي إلى الأمام.
3- الطريقة الوحيدة لتحديد نطاق التحدي هو العمل على إنشاء ثقة بين الشباب بين بعضهم البعض وهذا في الحقيقة يساعد على خلق وإنشاء مفهوم جمعي؛ لمواجهة كل التحديات.
4- استعادة المساحة العامة من قبل الشباب، وتحويلها إلى ساحة نقاش وتفاعل، وضرورة أن يكون للمرأة دوراً حاسماً في صراع التغيير.
5- بناء علاقات قريبة جداً بين الشباب والتركيز على العوامل التي تجمعهم وعلى العوامل التي تفرقهم من أجل بناء علاقات وسلام مستدام.

المنصة الثانية

تمكين الشباب من منظور عالمي

المنصة الثانية

تمكين الشباب من منظور عالمي

المتحدثون:

- إلينا رومانسكي: سفيرة الولايات المتحدة الامريكية لدى العراق.
- ستيفن هيتشن: سفير المملكة المتحدة البريطانية لدى العراق.
- كريستيانا هومان: سفيرة المانيا لدى العراق.

إدارة المنصة:

- مهند عدنان: مؤسس شريك في جمعية رؤية للتنمية.

ناقشت هذه المنصة كيفية تعزيز دور الشباب بصورة عامة، والعراق بصورة خاصة في التنمية العالمية وبناء قدراتهم على المشاركة الفعّالة في السياسة والاقتصاد والمجتمع، وأهمية السياسات والبرامج الحكومية لدعم تمكين الشباب، وماهي أهم التحديات والفرص أمام الشباب في المجتمعات، وأفضل الممارسات لتمكينهم على المستوى العالمي.

بدأت المنصة بمقدمة لمديرها مهند عدنان، الذي تحدث عن حقائق إيجابية وسلبية في العراق، وأشارَ إلى أنه سمح النظام الانتخابي الجديد للشباب المشاركة في الترشح، ونتيجة لذلك تقدم (63) شاباً بأعمار تحن سن (50) عاماً للعمل السياسي والنيابي، وذكر أيضًا أنَّ رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) يُعد أصغر رئيس وزراء سنًّا منذ التغيير، وتميزت كابينتهُ الوزارية بأنها كابينة شابة، ومعدل الأعمار فيها يصل إلى (56) عامًا.

وذكر أيضاً "أن في عام 2023 شهد العراق انتخابات مجالس المحافظات، وإذا نظرنا إلى أعمار المحافظين نجدُ أن (52) عامًا هو الحد الأقصى لأعمارِهم، لكن وفي السياق ذاته، وإذا تحدثنا عن المناصب القيادية في المحافظات، والتي تتكون من (5) مقاعد، والتي هي رئيس مجلس محافظة، ونائب، ومحافظ، ونائبيه، لم نشاهد أي امرأة شابة أو كبيرة ضمن هذه المناصب، لذلك يجب أن نطرح **الأسئلة الأتية**: ماهي الفكرة العامة عن جهود الحكومة الحالية ومساعيها لدعم الشباب؟ **والسؤال الثاني**: بما أن العراق يتميز بأن السكان الشباب هم الجزء الأكبر من مجتمعه، وأن الميزانية لحكومة السوداني قد أقرت وتضمنت تقديم خدمات للشباب لكن مازالت هذه الفئة تبدي قلقها من عرقلة الفساد لهذه الخدمات، وأن هذه الأخيرة لا تصب لصالحهم؟".

جيلٌ يفهمُ التحديات

أول المتحدثين من ضيوف المنصة، كانت سفير الولايات المتحدة الأميركية في العراق (إلينا رومانسكي)، التي أشارت إلى انبهارها بالإحصاءات العراقية حول أن (60%) من السكانِ هم بأعمار تحت سن الثلاثين، "وهذه نسبة مهمة، إذ تشجع الولايات المتحدة الامريكية أن تقدم فرص للشباب العراقي، ومنها برامج التبادل مثل (برنامج القيادة) عن طريق احضار الشباب العراقي من طلاب الثانوية والجامعات إلى الولايات المتحدة، واللقاء مع الشبابِ الأمريكي و التعرف على الأجواء الامريكية، ويتم تبادل الأفكار بين الطرفين، ومنها يتفهم الشاب الأمريكي أن عراق اليوم يختلف عن عراق الأمس وبالعكس، مما يساعد على أن يكونوا رواداً في المجتمع المدني، ويفرضوا آرائهم في حل المشكلات، أو (برنامج USIAD)، أو (برامج تعليم اللغة الانكليزية)، هذه البرامج تعطي فرصًا أكبر للمشاريع الناشئة وتعتبر حاضنة للشباب العراقي مثل (The station, Baghdad maker)، والتي سوف تساعد على بناءِ جيلٍ قادمٍ يفهمُ التحديات، وكيف لهُ أن يتغيّرَ بنظمِ الحوكمة".

وشددت رومانسكي على "أنَّ مكافحة الفساد موضوع مهم جداً، لكننا نضيف بعدًا آخر، وهو المساءلة والشفافية، وكيف للحكومة والمنظمات غير الربحية والكيفية التي نستفاد من مواردها للتخلص من الفساد، وكما نعلم أن الفساد يمولُ جرائمَ وغسيل أموال، لذلك نحنُ ملزمون بالتخلص من النشاطات غير المشروعة في العراق، وذلك من خلال إصلاح القطاع المصرفي البنكي"، مؤكدةً "حاجة العراق إلى منظومة معترف بها دولياً لاستيعاب الاستثمار الخارجي ودعم الخدمات التكنولوجية، لذلك مازالت الولايات المتحدة الامريكية تعملُ على إحداث التغيير، ولعبِ دورٍ مهمٍ وحقيقيٍّ في العراق".

الشباب مورد مهم

أوضح السفير البريطاني لدى العراق (ستيفن هيتشن)، بأن هناك (45) مليون عراقي الآن، وأن أكثر من (60%) منهم أعمارهم دون (25) عامًا، وفقاً لذلك قُدم بحث من خلال المجلس الثقافي البريطاني (British Council)، تحدثوا فيهِ مع (100) شاب أعمارهم من (18-30) عامًا، وكانت آرائهم مختلفة حول فرص العمل المقدمة للشباب، وجاءت النتائج كالآتي:

أولًا: قدمت نتيجة نسبتها (54%) من الشباب كانوا متفائلين في الحصول على فرص العمل باعتبار أن شريحة الشباب تُعد من الموارد المهمة للبلاد، سيما بكونهم قيادات المستقبل، لذا "عملنا على استثمار هذا التفاؤل وإيجاد طرق مهمة للحفاظ عليه عن طريق مثلاً تقديم (نظام المُنح الدراسية للجامعات البريطانية) إلى العراقيين، وحصل عليها ما يقارب (1800) طالب، أما برامج الدكتوراه فقد حصل عليها (5000) طالب، بالإضافة إلى (برامج تطوير اللغة الانكليزية) من قبل المجلس الثقافي".

ثانياً: بينما أشار (55%) من الشباب إلى قلة الوظائف، وذكروا أن البطالة في العراق تصل نسبتها إلى (35%) "وهذه النسبة تُعد تحدٍ كبير، لذلك نعملُ على جلبِ الشركات البريطانية في العراق من أجل المساهمة في تقليل هذه النسبة، لكن تواجه هذه الشركات الكثير من

التحديات، والمخاوف الأمنية والقانونية على الرغم من أن عراق اليوم يختلف عن العراق قبل (5) سنوات، ولكن رغم ذلك ضلّت هذه التحديات عائق لذلك نعمل على تذليل الصعوبات بالتعاون المستمر مع الحكومة العراقية".

ثالثاً: هناك (54%) يعتقدون أن الانضمام للأحزاب السياسية مهم، ويوفر لهم أفاقاً متعددة، وضمانَ لتمثيل صوتهم في عملية صناعة القرار، "ونحن بدورنا يجب أن نعمل على المساهمة في انجاح مشاركة الشباب، ودعم دورهم في التغييرِ خصوصًا أن الاستقرار في العراق واضح، لكن ما يزال يواجهُ تحدياتٍ مستمرة".

في الختام أكد السفير البريطاني، على أن "ظاهرة الفساد يعاني منها العالم بأجمعه، والمشكلة في العراق لا تكمن في وجود الفساد نفسه، إنما في نطاق الفساد الذي يعد هو الأساس، وأنهُ مشكلة وطنية وليس فردية، إذ يؤثر على سمعة البلاد سلبًا، ونحن نتدارك ذلك من خلال مشاركة رجال الأعمال في تنظيم المؤتمرات وفضلاً عن المشاركة في تبادل المعلومات، وفي النهاية أعتقد أن الجواب عن سؤال الفساد يُعد معقدًا؛ لأنهُ الأخير يستشري في مستويات مختلفة، وفي الحقيقة نحن ليس لدينا حلول لهذه المشكلة لكن تحديدها هو من سوف يسهل علينا التقليل منها".

تعزيز المهارات

أشارت المتحدث الثالث على المنصة السفير الألماني لدى العراق (كريستيانا هومان)، إلى أن المنصة يوجد فيها ثلاث سفراء من دول متوسط الأعمار فيها من (40) عامًا فما فوق، لذا قالت "أننا هنا لننقلُ تحديات وتجارب مختلفة". وحثت على التركيز في برامج تمكين النساء ودعم مشاركتهن في دوائر صناعة القرار، والعمل على توفير بيئة داعمة لتعزيز إبداعهن وابتكاراتهن في مختلف المجالات؛ بسبب أهمية دورهن كونهن يمثلن نصف المجتمع، كما حثّت على أهمية تعزيز وصول الشباب إلى التعليم الجيد، وضمان الرعاية الصحية، وضمان عودة النازحين إلى منازلهم. كل هذه مداخل تدعم تمكين الشباب، خصوصًا أن العراق هو أحد الدول المتعرضة للهشاشة ويواجه تحديات وخطر التغييرات المناخية، وأطفال وشباب اليوم هم الذين سيتأثرون بذلك مستقبلاً لذلك "يجب أن تركز الحكومة على ذلك، وتربطهُ بالعوامل الاقتصادية، وذلك من خلال جلبِ الاستثمارات للبلاد، وتقليل الاعتماد على الغاز والنفط؛ وزيادة الاعتماد على خدماتِ الشعب مما يؤدي الى تمكينهم، ويجب تفعيل دور التدريب المهني في تمكين الشباب لتزويدهم بالمهارات اللازمة، لذا أطلقنا (مشروع التدريب المهني) الذي يركز على تزويد العراقيين بهذه الفرص، وزيادة خبراتهم، وذلك يجنب الحاجة الى استثمارات وعمالة أجنبية، مما يعزز مهارات الشباب، وتوسيع آفاقهم في ابتكار وتوفير فرص عمل جديدة لهم".

وترى سفير ألمانيا لدى العراق، أن "الفساد مثل السرطان موجود في كافة المجتمعات، ولا يقتصر على العراق فقط، فغالبية البلدان في معركة يومية ومستمرة معه؛ لأنه يكلفها اقتصادياً واجتماعياً، وبالتأكيد فأن المانيا تعمل على تقديم تجربتها إلى الحكومة العراقية؛ وذلك من خلال تقديم مجموعة من البرامج التدريبية منها على سبيل المثال تدريب مجموعة من ضباط الجمارك على المهارات اللازمة لهم، وأن مكافحة الفساد وامتداده لا يقع على عاتق الحكومة العراقية فقط، إنما هو مسؤولية جماعية".

في النهاية أكد جميع المتحدثون على أنَّ تمكين الشباب يتطلب مقاربة شاملة وتعاونية، وأن الشباب العراقي سيكون حجر الزاوية في بناء مستقبل مستقر ومزدهر للعراق.

التوصيات:

1- ينبغي تشجيع الشباب على المشاركة في الحياة المدنية والسياسية لضمان تمثيل صوتهم في عملية صناعة القرار، لأن إشراكهم في السياسات العامة قد يؤدي إلى إيجاد حلول أكثر شمول واستدامة.

2- - يجب تعزيز الوصول إلى التعليم الجيد، والتدريب المهني؛ لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة لسوق العمل المتغيِّر.

3- من الضرورة تطوير برامج التبادل الثقافي والتعليمي لتعزيز التفاهم والتعاون بين الشباب من مختلف البلدان.

4- تشجيع الابتكار وريادة الأعمال سيساهم في خلق فرص عمل جديدة ودعم الاقتصاد، بالإضافة الى دعم منظمات الشباب والمبادرات المجتمعية التي تعزز مشاركتهم في الحياة العامة.

5- تعزيز التعاون الدولي والمحلي عن طريق رفع مستوى الشراكات بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني؛ لتحقيق نتائج أفضل، وأما دولياً فيتم ذلك عن طريق إقامة شراكات بين العراق والدول الأخرى لتبادل الخبرات والموارد، وتنظيم مؤتمرات وورش عمل دولية لمناقشة التحديات والأخطاء من أجل تقديم الحلول المشتركة.

المنصة الثالثة

المجتمع المدني والمشاركة السياسية: الفرص والتحديات

المنصة الثالثة

المجتمع المدني والمشاركة السياسية: الفرص والتحديات

المتحدثون:

- د. حيدر سعيد: المركز العربي للأبحاث- الدوحة
- د. ندا ضيف: رئيس الجمعية البحرينية لمناهضة العنف (BRAVO) - المنامة.
- ريزان شيخ دلير: ناشطة سياسية (ملتقى النساء في السياسيات) في السليمانية.
- محي الانصاري: رئيس حراك البيت العراقي- بغداد.

إدارة المنصة:

- جسيكا فايندلي: المدير القطري للمعهد الجمهوري الدولي في العراق.

ناقشت هذه المنصة رؤية المجتمع المدني في صنعِ القرار السياسي وتعزيز الديمقراطية، عبر فتح حوار بنّاء للمشاركين حول كيفية تعزيز دور المجتمع المدني في المشاركة السياسية بحضور عدد من الشخصيات السياسية والاكاديمية ومختلف فئات المجتمع.

قَدمت مدير الجلسة مقدمة تناولت من خلالها الواقع المدني في العراق، وكيفية العمل عليه من أجل تحسين المشاركة السياسية والوعي المدني، وطرحت مجموعة من الأسئلة تمثلت في كيفية أن يساهم المجتمع المدني في رفع الوعي السياسي بين المواطنين؟ وكيف يلعب المجتمع المدني دورًا في دعم المشاركة السياسية؟ وما هي الاتجاهات هذا الدعم في العراق؟

المجتمع المدني والسلطة السياسية

أستعرض أول المتحدثين حيدر سعيد، قائلاً :"لم يكن هناك مجتمع مدني في العراق قبل عام 2003 بل احتوت الساحة على نقابات لا تصنف حسب معايير المجتمع المدني، وعندما وجدت الرؤية الخارجية للانتقال إلى المجتمع المدني، تعثرت هذه النهضة؛ بسبب ارتباط المؤسسات المدنية بما يسمى بـ (المانح الدولي)"، كذلك عَبَّرَ قائلاً "حسب رأيي أن احتجاجات تشرين عام 2019 كانت نقطة فاصلة في هذا المجال فأحد العوامل التي ساهمت في دعم المجتمع المدني هي أصرار هذا الجيل على المشاركة السياسية، فبعد تشرين خاض هذا الجيل الجديد الانتخابات البرلمانية إلا أن وجودهم كان غير كافٍ في البرلمان بهذا القدر، فهم كتلة ضعيفة بين مجموعة كتل كبرى".

وأضاف أنه "بمعنى آخر فإنّ المجتمع المدني الجديد لم يستمر فقد أصبح يسير وفق ظاهرة الفضاء الالكتروني تحت شعار انماط تسيِّس المجتمع المدني، إذ تحولت وظيفة الاحزاب السياسية تجاه المجتمع المدني في كيفية قيادة عملية التسيِّس، مما دفع إلى طرح تساؤل حول كيف يمكن للمجتمع المدني أن ينخرط في السياسة؟".

وهنا يتصور الدكتور سعيد أنَّ "هناك محاولة لإعطاء نوع من الإشراف من قبل السلطة على المجتمع المدني عبرَ الشراكة وتحويلهِ إلى أداة لتطبيق المشاريع الحكومية، لكن هناك صعوبة في جعله واعي بوظيفته السياسية".

المجتمع المدني في الخليج

أما المتحدث الثاني ندا ضيف، فقد رأت أن "آفاق المشاركة السياسية في الدول الخليجية للشباب تواجه تحديات أهمها: العوائق القانونية كما هو موجود في دول خليجية عديدة منها :الإمارات العربية المتحدة، فهناك مجلس الشباب الإماراتي الذي يهدف إلى تعزيز التفاعل المباشر بين الشباب والقادة"، لكن ما هو موجود على أرض الواقع خلاف ذلك فهناك تحديات تواجه تطبيق أفكار الشباب؛ والسبب الرئيسي في ذلك هو البيروقراطية المؤسساتية، "كذلك في المملكة العربية السعودية فإنّ دعم الشباب في المشاركة السياسية يواجه تحدي التمويل والبيروقراطية، لهذا يُعد التغيير الثقافي وتغيير العقليات، هما أبرز التحديات التي تعيق مشاركة الشباب في المراكز القيادية".

وتتابع قولها إنه :"بالرغم من وجود هذهِ التحديات إلا أنهُ هناك تجارب عدة للمشاركة السياسية للشباب، ومن انجح هذه التجارب هي مشاركة الشباب في المساهمة التكنلوجية، ففي عام 2017 قامت حملة (المرأة السعودية تسوق) لتغيير السياسة العامّة في حق المرأة في السياقة، وفي قطر هناك حركة (كلنا تميم) التي استخدمت التواصل الاجتماعي لدعم قيادتهم أثناء الأزمة الخليجية لدول الخليج، فقطر وصلت إلى ما عليه اليوم بجهود الشباب ودعمهم، وأخيراً في الكويت فقد انطلقت حملة (الكويت تريد) التي عمِلَ عليها مجموعة من الشباب على وسائل التواصل اثناء الاحتجاجات السلمية للمطالبة بالإصلاحات"، مشيرةً إلى أن "الشباب تمكن من نشر الوعي لتحقيق متطلباتهم، فضلاً عن (حملة بدون) التي استخدمت لنشر الوعي حول قضايا البدون، وهم فئة السكان الذين لا يملكون جنسية كويتية".

المرأة في كردستان العراق

من جهتها تحدثت الناشطة السياسية والنائبة السابقة ريزان شيخ دلير، حول تحديات النساء في المشاركة السياسية ضمن الجغرافية العراقية وركّزتْ في ذلك على منظمات المجتمع المدني التي تواجه صعوبات وتحديات عديدة باستثناء اقليم كوردستان. إذْ قالت "بعد عام 1991 شارك أغلب النساء في تشكيل الأحزاب والحكومة، فالمرأة شريكٌ سياسيٌّ في إدارة الدولة، وعليهِ بدأت المنظمات المدنية بدعم حقوق الإنسان على صعيد الساحة السياسية، وبعدها عملت المنظمات على الترويج لدعم المرأة من داخل الأسرة نفسها".

وأضافت، أن "الأحزاب السياسية لم تحظَ بالاهتمام الكافي للسماح بالمرأة في المشاركة السياسية، فهذهِ الاحزاب تفكرُ بتشكيل منظمات مجتمع مدني بعيدة عن مبادئ المنظمات نفسها في التغيير، وبالضد من العدالة والديمقراطية والمساواة"، مبينةً أن "هناك تحيزاً سياسياً وتمييزاً تتعرّض لهُ النساء في الأحزاب السياسية والمؤسّسات الحكومية، مما يحدْ

من فرصِ ترشحهن وانتخابهن، فعلى الرغم من التقدم المحرز لا تزال نسبة تمثيل النساء في البرلمانات والحكومات منخفضة في العديد من البلدان".

وفي سياقٍ متصل، تحدث محي الأنصاري، عن نشاطات المجتمع المدني في الساحة العراقية بعد التغيير الذي حصل قبل عقدين، إذ قال :"كان لدينا رأي في وجود المجتمع المدني في العراق"، مبيناً أن "هذا الوجود انقطع منذ العام 2003 حتى العام 2011، فعلى الرغم من أن قانون المجتمع المدني يُعد أفضل القوانين في المنطقة، ولكن أنَّ أكبر تحدي يواجه المجتمع المدني اليوم، هو التخوف المبطن لدى التيار السلطوي و الجهات الحاكمة في ارتفاع الرقابة المجتمعية، والزيادة في نسبة المشاركة السياسية التي تعمل عليها مؤسسات المجتمع المدني".

وأشار إلى أنه "بعد العام 2011 عاد نشاط المجتمع المدني، وأستمر حتى سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مجموعة من المحافظات العراقية في العام 2014 فبعد أن بدأت معارك التحرير تمحور عمل المجتمع المدني حول عمليات الاغاثة والتعايش السلمي، وبعدها برزت النتيجة الأولى للحراك المدني الذي أخذ سنوات عديدة فظهرت الاحتجاجات الشعبية في تشرين عام 2019، التي تعد أفضل ما قام بهِ المجتمع المدني؛ فقد أضفت طابعاً أحادياً على الدولة، تمثّلَ ذلك من خلال دفاع الشباب عن مفهوم الدولة بعيداً عن الطائفية".

الاستنتاجات:

1- هناك فشل في إنتاج نخبة سياسية جديدة في العراق.
2- مصير الديمقراطية في العراق أصبح يتمثل في السلطوية التنافسية أو السلطوية الانتخابية.
3- أظهرَ المجتمع المدني في البحرين مرونةً في التكيّف مع كافة أوضاع وتحديات المنطقة عبر زيادة الوعي في ملفات حقوق الإنسان.
4- منظمات المجتمع المدني في العراق أسهمت في بقاء الوعي الجماهيري.

التوصيات:

1- ضرورة صناعة فضاء يعمل على إنتاج نخبة سياسية جديدة.
2- التزام فاعلي المجتمع المدني في دعم الديمقراطية الحقيقية عبر الحفاظ على المجتمع المدني كفاعل مستقل بعيد عن التعبير عن أيِّ إرادةٍ حزبية.
3- تشريع قوانين تدعم عمل منظمات المجتمع المدني.

المنصة الرابعة

ريادة الأعمال والتحول الرقمي "فرص المواكبة والابتكار"

المنصة الرابعة

ريادة الأعمال والتحول الرقمي "فرص المواكبة والابتكار"

المتحدثون:

- د. قاسم الظالمي: مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي لشؤون الشباب.
- مصطفى داود: المدير التنفيذي لمؤسسة محطة.
- د. عمر الصفّار: المدير التنفيذي والمؤسس لشركة تكنولوجيا العراق.
- سيروان معلة: المدير التقني والتنفيذي لشركة المربع لتقنيات المعلومات.

إدارة المنصة:

- أنس مرشد: مؤسس مجموعة المرشد الاستشارية.

تناولت هذه المنصة الجانب الاقتصادي، وكيفية التحول الرقمي في عوالم ريادة الأعمال، وماهي الفرص المواكبة والابتكار؟ إذْ تحدث الحاضرون عن أهمية تطوير المهارات التكنولوجية لكافة القطاعات المجتمعية، مُشيرين إلى تصاعد نسبة الأمية في هكذا مهارات. داعين إلى ضرورة التوعية الرقمية بين الشباب وبناء شراكة فاعلة بينهم وبين الحكومة، فضلاً عن القطاع الخاص.

المجلس الأعلى للشباب

في بداية الجلسة، تحدث قاسم الظالمي، حول المجلس الأعلى للشباب الذي تأسس برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، والذي تمخض عن مجموعة من اللقاءات مع ممثلين للعديد من المنصات الشبابية التي كان لها العديد من المطالب التي تمثل رؤى الشارع العراقي, وكانت تلك المطالب واللقاءات محض اهتمامه"، مبيناً أن "من ضمن أولويات مجلس الوزراء في جلساتهِ والتي نتجَ عنها تأسيس المجلس المذكور أعلاه وقد ساهم هذا المجلس بشكلٍ كبير في امتصاص غضب الشارع العراقي، والتعرف على مطالبه، مما ساعد في عودة الهدوء الى الشارع".

وأكد على أنَّ "المجلس عمل على تنظيم القاعدة الأكبر في المجتمع والأكثر تأثير، وهي قاعدة الشباب، والتي تمثل أكثر من58% من المجتمع العراقي، وفيما يخص التحول الرقمي فقد بدأت أواصر الدعم لهذا المجال قبل تأسيس المجلس في مبادرة (ريادة) التي أسهمت بشكل أو بآخر على دعم النشاطات التجارية لطبقةٍ كبيرة من المجتمع، من خلال القروض التي قدمتها تلك المبادرة، وكيفية اعتمادها للبطاقات الرقمية الالكترونية في جميع خطواتها، وإقامتها للعديد من الورش والندوات في هذا المجال".

التوعية في المجال الرقمي

من جهته أجاب عمر الصفار، عن سؤال حيال دور الشركات الأهلية في مساهمتها لتطوير المهارات التكنولوجية في المجتمع العراقي خصوصاً، وذَكَرَ أنَّ نسبة الأمية في الجانب التكنلوجي ضمن أوساط المجتمع تصل إلى 59.5% وهي نسبة ليست بالقليلة، إذْ قال إنَّ "شركة تكنولوجيا العراق لها دور فاعل في تطوير المهارات التكنولوجية بشكلٍ واضح، فقد عملت هذه الشركة على تطويرِ القطاع الحكومي في مجال التحول الرقمي من خلال العمل مع ثلاث عشرة مؤسّسة حكومية كان هدفها رقمنة الداتا في هذه المؤسسات، مرورًا بتحسينها، ووصولاً إلى تطوير وتثقف الأفراد (الموظفين) في تلك المؤسسات، وتنمية إدراك أولئك الموظفين بمدى أهمية التحول الرقمي".

وأضاف أن "في القطاع الخاص، كان للشركة مساهمات فاعلة جداً في مجال الرقمنة عبر تعاملاتها مع خمس عشرة مؤسسة مالية من مصارف وشركات الدفع الالكتروني، فلو لا التحول الرقمي لما تمكن البلد من الاستمرار في إدارة الأعمال ضمن جميع القطاعات سيما في فترة جائحة كورونا"، مبيناً أنَّ "من أبرز المشاكل التي تعاني منها الشركة في مشوارها بشكلٍ خاص والدولة بشكلٍ عام هي مشكلة مقاومة التغيير".

ونوه إلى أن "هناك عدم فهم للتحول الرقمي وعدم وضوح مدى الفائدة منه، أما المشكلة الأخرى فهي ضعف البنى التحتية في موضوع

الرقمنة، فقد ساهمت الحكومة العراقية خلال السنوات الثلاث الأخيرة في معالجة تلك المشكلة عبر تطوير وتنمية تلك البنى في المؤسسات الحكومية".

من جانبهِ علق أنس مرشد، وأشار إلى وجودِ "ضعفٍ في البنية القانونية في تقنين النصوص التي تخص الرقمنة والتحول الرقمي في القانون العراقي، فضلاً عن العقبات البيروقراطية، وقِدَمْ القوانين التي تَخُص التجارة والموضوعة منذ العام 1988 أي ما قبل الحداثة والرقمنة، لذلك فهي قوانين لا تمتلك القدرة على احتواء هذا التطور والتماشي مع مجرياته".

مخاضات التحول الرقمي

على الصعيد ذاته، تحدث سيروان معلة، عن كيفية التعامل مع الفئات الشابة الصغيرة التي تبدأ أعمارها من خمس عشرة سنة فما فوق، ذات المستويات التعليمية المحدودة والتي لا تتوافق مع التحول الرقمي وفق المشاكل والبيروقراطية، وكيفية التعامل مع هذه الفئة واقناعهم بموضوع التحول الرقمي واعتماده في مشاريعهم.

وقال معلة، إنه "بدأ عمل شركة المربع في السوق العراقية لملأ الهوة الموجودة بين الدخول الكبير لأجهزة الحاسوب والأجهزة الرقمية الأخرى سنة2007، والمتزامن مع وجود العديد من المشاريع الصغيرة والتي بدأت بالنمو في هذا المجال من جهة, وضعف العمل الرقمي الالكتروني لدى المواطن العراقي صاحب المشاريع والذي يعتمد العمل الورقي الغير متناسب مع نمو تلك المشاريع في هذه المرحلة"، مضيفاً :"لذلك عملت الشركة على أخذِ زمام المبادرة في تقريب وجهات النظر بين العمل الرقمي في مجال المحاسبة مع الأفراد وكيفية الدمج بين خبراتهم وآلية عملهم المعتمدة مع التحول الرقمي في استخدامهم للأنظمة الحاسوبية".

وأشار إلى معاناة "الشركة كثيرًا من ضعف المعرفة في هذا المجال" وأَكَدَّ على أنَّ "الشركة عملت على التثقيف في هذا المجال، مما ولدَّ ذلك وعيً

لدى أصحاب المشاريع في هذا المجال كمرحلةٍ أولى، أمّا المرحلة الثانية للشركة فهي تعمل الآن بشكلٍ جديٍّ ودؤوب على التخلص من عمليات الدفع الكاش عبر التعامل مع شركات الدفع الالكتروني للانتقال بالبلد الى الدفع الالكتروني، ضمن سياق التحول الرقمي".

استثمار الطاقات

من جانب آخر، تناول مصطفى داوّد، مسألة حجم الأمية في العراق، وذكر أنها لا تقتصر على الفئات البسيطة أو غير المتعلمة فقط، كما ذَكرَ أنَّ الجامعات العراقية تُخرج سنوياً قرابة 250 ألف طالب، وهذا يعني أن هنالك 250 ألف عاطل مثقف، يُضاف إلى عددِ العاطلين عن العمل، والسؤال هو ماهي الآلية التي تتعامل من خلالها المحطة مع تلك الاحصائيات في ظل التوجه الحكومي المحلي والعالمي للتحول الرقمي.

ويرى داوّد أن "معظم أبناء المجتمع العراقي هم من فئة الشباب، وهذا باعثُ أمل كبير في النهوض بالواقع العراقي، وهذا هو ما تطمحُ لهُ مؤسّسة المحطة، كما أن أغلب أبناء الجيل الشاب لديهم مهارات رقمية كبيرة، لكن السؤال هو هل تساعد هذه الخبرة في إيجاد المهارات الكافية حتى يستطيعون الدخول في سوق العمل؟ والجواب هو أن خبرة أولئك الشباب لا تسهم بشكلٍ واضح في دخولهم في سوق العمل أما دور المحطة في تنمية التطوير وعملية التحول الرقمي فهو دور محدود وفقاً لمحدودية حجم المؤسّسة من مساحة وافراد".

وأكد على حاجة البلد إلى العديد من المؤسسات التي تسهم في تغيير الواقع العراقي في هذا المجال، وقال "لدينا سوق عمل واعدة وغزيرة في فرص العمل، لكننا نفتقر إلى العمالة الماهرة في تلك المجالات، ما يدفع بالحكومة إلى استقطاب مهارات أجنبية على الرغم من النسب الكبيرة في الأمية، لذلك نحتاج إلى التأكيد على التعليم والتوجيه أيضاً في هذا المجال، ونجد أن خبرات الشباب محصورة في مواقع التواصل التي قد لا تجدي نفعاً لا للفرد ولا للدولة"، داعياً إلى "استثمار تلك المعرفة في الابتكار, لذلك تعمل المحطة على توجيهِ تلك الطاقات والخبرات بشكلٍ إيجابي يعتمد مبدأ

الفائدة من الخبرة عبر ورشها وندواتها ومؤتمراتها، وتدريب الشباب بشكلٍ دوري, لذلك على وزارة التربية أن توجه الوعي المعرفي للطلبة بالاتجاه الصحيح".

التوصيات:

1- إن الوعي الرقمي لدى الشعب العراقي ينمو بشكلٍ كبير ومتواصل لكن هذا لا يخلو من النقص المتمثل في صعوبة فهم آلية العمل لدى بعض اصحاب المشاريع الصغيرة في كيفية التعاطي مع هذه المشاريع.
2- ضرورة تنمية الوعي الرقمي لدى الافراد بشكل عام وبالأخص طبقة الشباب عبر شراكة فاعلة بين الحكومة والشباب والقطاع الخاص.
3- ضرورة وجود تعاون بين القطاعين العام والخاص في موضوع التحول الرقمي كون القطاع الخاص لدية الامكانية في استثمار الموارد البشرية والبنى التحتية ولديه اطلاع على المستجدات والحداثة ولديه باع طويل في هذا المجال.
4- يمتلك القطاع الحكومي العديد من الخبرات في هذا المجال، لكن هنالك عدم تراتبية في تلك النقطة لذلك نحتاج الى شراكة وتوأمة بين القطاعين كي نتمكن من مزج الخبرة والمعرفة والوصول الى نتاجات مثمرة.
5- ضرورة تطوير البيئة قبل التشريع، نحو ثقافة التحول الرقمي عبر المنصات الالكترونية والدفع الالكتروني والـ (BOS)، والتي تساهم في تقليل الرشوة من خلال ابتعاد احتكاك المواطن عن الموظف كون التقديم وسير الاجراءات هو الكتروني وغير مباشر.
6- الجدية في أتمتة جميع المشاريع والتوجه الرقمي في العراق.

المنصة الخامسة

السياسيون الشباب ومساحات التأثير في الحزب والدولة

المنصة الخامسة

السياسيون الشباب ومساحات التأثير في الحزب والدولة

المتحدثون:

- د. فضل فرج الله: عضو المكتب السياسي في حزب الدعوة الاسلامية – بغداد.
- د. محمد حسام الحسيني: عضو المكتب السياسي في تيار الحكمة الوطني – بغداد.
- عبد الله النجيفي: قيادي في كتلة متحدون للإصلاح – نينوى.
- سته م كامل: قيادي في حركة التغيير – السليمانية
- أحمد الوندي: المتحدث باسم ائتلاف النصر- بغداد.

إدارة المنصة:

- هاشم بحر العلوم: رئيس مؤسسة بحر العلوم للدبلوماسية والتواصل.

أنَّ الكتلة الشبابية تمتلك دورٌ فاعلٌ في كل جسمٍ حزبيٍّ سياسيّ، وفي سائر مؤسسات الدولة، وتمثل هذه الكتلة إدامة ومستقبل لكلا الجناحين، لما تمثلهُ من دماء جديد وامتداد للخبرة المتراكمة المتمثلة بالمخضرمون في المؤسسات كافة. وبعد العام 2003 نشأ جيل سياسي شاب، أخذ يغوص في مؤسستي الحزب والدولة العراقية الجديدة. أشارت المنصة إلى فاعلية هذا الجيل، ومواجهتهِ للأطر الكلاسيكية السياسية، وما هي مساحة تأثيره في اتخاذ القرار الحزبي والدولتي؟ وطرحت أسئلتها على مجموعة من القيادين الشباب في الأحزاب العراقية التقليدية.

في البدء تحدث مدير المنصة عن النظام السياسي العراقي، وتعدد الأحزاب فيه، وذكر أنَّ لكلِّ حزب توجههُ أو ايديولوجيتهُ الخاصة. وتساءل عن مسؤولية الشباب اليوم في التقريب بين الأحزاب ذات الأيديولوجيات المختلفة؟

التعالي على الهويات الضيقة

أول المتحدثين كان عضو المكتب السياسي في حزب الدعوة الاسلامية فضل فرج الله الذي أشارَ إلى فكرة تحويل هذه الاختلافات القومية أو الطائفية الدينية إلى عامل من عوامل الوحدة الوطنية، وهو تحدٍ كبير سيما أن الخلافات ذات الطابع القومي أو الطائفي تأخذ مسار أبعد من الخلاف السياسي، وتكون سبباً للمزيد من الصراع والتقاتل. مؤكداً أن من الضروري أن يركّز الشباب المنخرطين في العمل السياسي ضمن القوى السياسية المختلفة أو الأحزاب المتعددة على القيم المشتركة الموجودة في المجتمع العراقي.

وأضاف، أن "القيم الجامعة التي تندرجُ ضمن الثقافة العراقية العامّة لا الثقافات الخاصة في مجتمعنا والذي يُعد مجتمع متعدد الثقافات والهويات، والبحث عن المشتركات لالتفات نحوها كوسيلة للوحدة الوطنية، مثل الجذر الإنساني الواحد على سبيل المثال"، داعياً إلى أهمية "الاحتفاظ بالثقافة الخاصة والهوية الفرعية دون أن تكون سببًا في التفرقةِ والتباعد".

ولفت إلى أهمية "توسيع دائرة التثقيف في مجال الوعي بالتاريخ والدين وتوظيفها، ففي الغالب لا يمر الإنسان بشكلٍ صحيح على هذه التجارب، وهنا يكون دور الشباب أولاً في الانتباه للقيم الجامعة بين أفراد المجتمع"، مبيناً أن "الاستفادة من التاريخ وما يحتويه من حقائق وتجارب سابقة، والوعي الديني كأساس في خلق بيئة جامعة مشتركة بين أفراد المجتمع".

وتابع قوله، إن "إطلاق عمليات حوار واسعة بين مختلف شرائح المجتمع التي بدورها ستقلل الفجوة بين الأفراد والوصول لحالة من التفاهم، فالحوار سيكون واحدًا من محركات الوحدة الوطنية، والانخراط في مشاركة مجتمعية واسعة، ومحاولة الخروج من التجمعات الخاصة محدودة النطاق إلى دوائر أكثر اتساعاً وتنوعاً من مؤتمرات ومنتديات".

وتساءل مدير المنصة، عن كيفية تعزيز الهوية الوطنية والمواطنة للشباب السياسيين في الأحزاب العراقية ذات التصنيف القومي أو الطائفي؟

وأجاب فرج الله، بأن "الوحدة تتطلب تعالٍ على الهويات الفرعية والاختلافات الطائفة والقومية، كان تصوره يتمحور في ليس ما يعتقدهُ أو يعتنقهُ الفرد من ديانةٍ أو مذهبٍ بل ما هي طريقة تفكيرهِ وكيف ستنعكس عليهِ من أفعالهِ وتصرفاتهِ التي بدورها تؤثر على العملية السياسية".

تآكل الايديولوجيا

وثالث الأسئلة التي طرحت كانت عن كيفية توفيق الشاب السياسي بين مختلف الأحزاب التي لديها أيديولوجية مختلفة في التأثير في مساحة القرار السياسي؟ وكيف يختلف الشاب السياسي من حزبٍ إلى آخر في هذا الجانب؟

وفي هذا الجانب، أجاب عضو المكتب السياسي لتيار الحكمة الوطني محمد حسام الحسيني، أنَّ: "المساحة الأيديولوجية بدأت في التآكل في الفترة الأخيرة سيما في الأوساط الشبابية، ومن الممكن تبني فكرة تراجع التأثير الإيديولوجي مقابل زيادة التأثيرات الواقعية الأخرى. حيث أن الجيل الشبابي الأخير الذي سيكون له حق المشاركة في الانتخابات القادمة لأول مرة، هو جيل لا يهتم بالأيديولوجيات، إنهُ جيل أكثر واقعية، يبحث عن الخدمات والرفاهية، وعيش حياة مثل أقرانهِ في دول الجوار"، مؤكداً أنه "جيل لا يمكن مسكهُ بالأيديولوجيات والخطابات".

ودعا الحسيني القوى السياسية إلى "البحث عن تطوير أدواتها، والتعامل مع الشباب ضمن أيديولوجيات واقعية برامجية بعيدة عن ايديولوجية الشعارات والمثاليات"، وأضاف: "على سبيل المثال، نحنُ في تيار الحكمة عند بناء تحالفاتنا نعتمدُ على مبدأ تقارب الرؤية في بناء الدولة وإدارتها لا معيار التقارب الأيديولوجي، كما نتبنى فكرة التوجه نحو ايديولوجيا واقعية، أي تقديم الخدمات (المنجز) كمعيارٍ حقيقيٍّ لكسبِ أفرادِ المجتمع والطبقة الشبابية".

وأشار إلى "ضرورة تبني أيديولوجية جديدة مثل ما اسماها ايديولوجيا (البرمجة السياسية) التي تبدأ من منطلق واقعي للتأثير على الأفراد من خلال واقعهم بعيداً عن التأثير العاطفي الذي تعتمدهُ الأيديولوجيات التقليدية من الاعتمادِ على المشاعر والعواطف"، مؤكداً أنه "حين تم تغليب الأيديولوجيات على الواقعيات في السياسة كلفنا ذلك الكثير، وأحدث فجوة بين القوى السياسية والشارع الشبابي".

وفي سؤالٍ عن كيفية التعامل مع الضغوط السياسية والاجتماعية التي تعيق تنفيذ سياسات الدولة؟ أجابَ الحسيني، مستشهداً بنسبٍ تقريبيةٍ حصل عليها من أحد المسؤولين حول نسبة الشباب الضئيلة من الذين شغلوا مواقع بدرجة وزير، ووكيل وزير، لا بل وحتى مدير عام، والتي تراوحت بين (5-10%) وأرجع هذا لعدة أسباب، من ضمنها: الروتين والبيروقراطية المسيطرة على صانعِ القرار العراقي، وجود قوانين وضوابط وتعليمات تحد من تواجد الشباب وتمكينهم من الوصول الى مواقع صنع القرار الحكومي، كذلك حقيقة انعدام الثقة بالشاب العراقي، مع الأخذِ بعين الاعتبار غياب الانسجام بين مخرجات التعليم العالي العراقي وحاجة السوق وحاجة الوظيفة العراقية".

وشخّصَ الحسيني، أهم المعالجات، منها إعادة النظر بالنظام الإداري العراقي الهجين بين ثلاثة نظم بيروقراطية قديمة (العثماني - البريطاني - الاشتراكي)، والتفت إلى اشكاليةٍ أخرى تتمثلُ في الاعتماد على الشهادةِ والسلم الوظيفي، وليس الخبرة والكفاءة نتيجة لغياب المؤسسات المعنية بتطوير الشباب وتأهيلهم.

فتوة الأفكار والقيم

وعن مساحة حركة الشباب والتأثير في صنع القرار السياسي ما بين الأحزاب ذات التوجهات المختلفة؟ كانت الإجابة على هذا السؤال من نصيب القيادي في حركة التغيير الكردية (سته م كامل)، الذي دعا إلى وجوب "التفكير حول الشباب ودورهم في الحياة السياسية، ليس اعتبارا من عمرهم البيولوجي، بل نظراً لما يتميزونَ فيهِ من فتوةِ الأفكار والقيم التي يسعون لتحقيقها"، مبيناً أن "السياسة تلعبُ دورًا مهمًا في تثقيف المجتمع حول القضايا العامّة الجادة التي يجب معالجتها عندما يكون هناك سياسة فعّالة".

وأضاف: "يمكن رؤية أهمية السياسة على مستويين:

أولاً: إنها مهمة لتثقيف الجمهور حول القضايا الملّحة التي تواجه المجتمع، وتوفر السياسة منصة لمناقشة ومعالجة هذه القضايا، مما يسمح باتخاذ قرارات مستنيرة.

ثانيًا: تمكين السياسة للأفراد في التعبير عن أفكارهم والعمل نحو بناء مستقبل أفضل. كما تعمل على تمكينهم في وضع حدود وقواعد داخل النظام السياسي. ويجب أن يكونوا نقديين للقواعد والهياكل القائمة وهو أمرٌ ضروريّ للتقدم والتنمية. من خلال التساؤل والتحدي للمعايير المتعارف عليها، فيمكن للشباب إحداث تغيير إيجابيّ".

وتابع قوله: "في العراق، على سبيل المثال، يعتبر الانخراط السياسي أمرًا حاسمًا لمعالجة التحديات الوطنية التي تواجه البلاد. من خلال المشاركة الفعّالة في السياسة، ويُمكن للشباب تشكيل المشهد السياسي، والمساهمة في تنميةِ وطنهم. ومن المهم أن ندرك أهمية مشاركة الشباب في السياسة. فقد يمكن أنْ تؤدي وجهات نظرهم وأفكارهم الفريدة إلى حلولٍ سياسيةٍ مبتكرةٍ وعمليةٍ أكثر شمولًا".

وطالبَ القادة السياسيين الشباب بـ "أن يكونوا ناقدين ومبدعين في الوقت ذاته. ناقدين لقواعد اللعبة السياسية المقيدة وغير المنصفة في العراق. وناقدين للشعارات الوطنية الكاذبة التي حولت الوطن إلى شعارٍ بلا قيمة"، مؤكداً أن "الأفراد يحتاجون إلى وطن يعيشون فيه، يشعرون بالانتماءِ إليه، يوفر لهم الأمان، ويضمن حقوقهم بعيداً عن الشعارات، داعياً إلى الابداع "في إيجاد وتشكيل روابط مشتركة بين القادة السياسيين الشباب في عموم العراق، مع أخذ الجانب الإنساني وحقوق الانسان وجعلهُ مركزاً في الخطاب السياسي".

التصدي لصناعة القرار

ولدى التساؤل عن كيفية تجاوز القيود الهيكلية والمؤسسية؟ وهل هناك مثال ناجح على تجاوز مثل هذه القيود؟ سؤالٌ أجاب عنهُ المتحدث باسم ائتلاف النصر أحمد الوندي، الذي أشارَ إلى "وجود عدة موضوعات للإجابة على مثل هذه التساؤلات"، لافتاً الى "ما المقصود بمفردة الشباب وما تعنيه؟ هل هي فئة عمرية تنتهي في فترة ومرحلة عمرية؟ واصف المفردة بذات الطيف الواسع، والذي أذا ما انعكست على العمل السياسي ستمنحهُ المرونة".

وأوضح، أن "الشباب قد مروا بثلاثة مراحل منذ 2003 وهنَّ على الشكل التالي:

المرحلة الأولى: من عام 2003 وصولاً إلى عام 2014 (المرحلة الانتقالية)، وتغيّر النظام السياسي، وحضور الحرية ضمنَ مناخٍ جديدٍ لم يعهدهُ الشباب مسبقاً، ووجود صعوبة في التكيّفِ وخوضِ معترك الحياة الشخصية ضمن محيطها المدني، والبحث عن وظيفةٍ ضمن سوق العمل، من ثم تطلعات الشباب والتصدي لعملٍ سياسيٍّ مدنيّ".

المرحلة الثانية: " بعد 2014 بعد دخول داعش وسقوط الأراضي العراقية، ومن ثم استردادها، وفكرة من سيكون المتصدي، ظروف ساهمت بترسيخ (الهوية الوطنية) بمفهوم مغاير وجديد حوَّل الشباب إلى مدافعين على المستويين الإعلامي والعسكري، مع وجود أمثلة حققت نجاحات كبيرة في تلك الفترة التي حاربوا فيها داعش ايديولوجياً فكرياً".

المرحلة الثالثة: "ما بعد ثورة (تشرين) فبعد التنامي الذهني الفكري الوطني لدى الشباب الذي انغمسَ في الوضع السياسي، ثم تحرك للتعبير عن حالةِ عدم الرضا لديهم عن طريق التظاهرات، والتي عدوها وسيلةً للتعبيرِ عن رأيهم، مرحلة تولدت من خلالها معرفة بضخامة الدور والمساحة السياسية الواسعة التي أوجدوها لأنفسهم، مما دفع قادة الكتل السياسية إلى السعيِّ نحو تبني خطاب الشباب".

وأكد أن "هناك فرصة للشباب في أن يتصدى لجزءٍ لا يتجزأ من صناعة القرار، ومثال على ذلك، منتدانا اليوم الذي خُصص للشباب والقادة، والزعامات التي دُعيت أليه، وهم مرحبين بمجيئهم هنا، وهذا تحولٌ كبير في الخطاب السياسي ما بين عام 2003 وصولاً الى يومنا هذا".

الحاجة لدولة المواطنة

آخر الأسئلة وجهت إلى القيادي في حركة متحدون للإصلاح عبد الله النجيفي، الذي وجه له مدير المنصة سؤالين، وهما: "كيف توفق بين الدورين في صنع مساحة للتأثير وفي صنع القرار السياسي؟ والسؤال الثاني هو " أنَّ مسألة العائلة تتعلق بالقيم الموروثة ما الذي نستطيع القيام به لعكس هذا الموروث؟".

وقد أجاب النجيفي، أنَّ "إدارة الدولة والتصرف كرجل دولة وفقًا للمعايير القيمية والأخلاقية مسألة ملحة، لقد تشوهت الكثير من القيم في الفترة الأخيرة، وأصبح هناك العديد من المصطلحات والمفاهيم الجديدة المغلوطة التي تطلقُ على شخصياتٍ طارئة على العملية السياسية، جعلت هذه الشخصيات تحكمُ وتتحكمُ في واقعنا السياسي العراقي مع أنها مخالفة لكل القيم والمعايير الأساسية". وتابع قوله: "كشباب يجب علينا العمل على إعادة تقديم القيم الصحيحة الى مجتمعنا، فنحن بين جيلين؛ جيل متقدم صاحب رؤى ومنهج ثابت، وجيل متطلع ذات رؤى جديدة خاصة به، ولعل أحداث ثورة تشرين كانت البرهان الحقيقي على قدرة الشباب في التأثير على الحياة السياسية بشكلٍ عام".

وأشار إلى "حالة غياب الهوية الوطنية وبروز الهويات الفرعية، التي جعلت مجتمعنا العراقي يتحول إلى مكونات تدافع وتتقاتل لمصلحتها الخاصة فقط، ما أدى إلى غياب المواطنة والعدالة الاجتماعية". وأضاف: "هنا يقع على عاتق الدولة ضرورة إيجاد وتوظيف مثل هكذا مبادئ ضمن منظومة مبادئ الشباب الصاعد للوصول إلى المواطنة، والفضاء الوطني الحقيقي الذي سيساهم في إعادة قوة الدولة، وترسيم أفق أكثر أتساعاً مع الواقع الذي نطمح إلى تحقيقه، ضمن دولة مواطنة تحتكم وتستحوذ على كل مصادر القوة والنفوذ".

التوصيات:

1- إعلاء الهوية الوطنية على حساب الهوية الفرعية، وترسيم آفاق منفتحة في الفضاء الوطني وإعادة تشكيل المفاهيم الوطنية بين الشباب العراقي.

2- ضرورة إعطاء فرصة للشباب في التصدي لصناعة القرار داخل منظومة الدولة بشكلٍ عام، فضلاً عن تجاوز مختلف القيود الهيكلية والمؤسسية.

3- المشاركة الشبابية الناقدة تؤدي إلى حلولٍ مبتكرةٍ وعملية سياسية أكثر شمولًا.

4- البحث عن تطوير الأدوات الشابة، والتعامل ضمن أيديولوجيات واقعية برامجية بعيدة عن ايديولوجية الشعارات والمثاليات.

المنصة السادسة

استراتيجيات النظام السياسي لمواكبة الشباب وتطلعاتهم

المنصة السادسة

استراتيجيات النظام السياسي لمواكبة الشباب وتطلعاتهم

المتحدث:

- السيد عمار الحكيم: رئيس تيار الحكمة الوطني.

إدارة المنصة:

- د. محمد علوية: رئيس مركز عشتار لدعم الديمقراطية.

دعا زعيم تيار الحكمة الوطني السيد عمّار الحكيم، من خلال المنصة إلى دفع الشباب وتمكينهم من إدارة مفاصل عدة في الدولة العراقية، مطالباً بتفعيل مختلف القطاعات الاستثمارية لاستيعابِ طاقاتهم، وفيما أعرب عن إيمانهِ بـ "التكامل الجيلي" وأدوار العمل السياسي، أكد على وجوب تقوية الأعراف والواقع العشائري، لتكن استراتيجيةً للتعاطي مع الجيل الناشئ.

تصريحات الحكيم، جاءت لدى استضافتهِ في منتدى بغداد للقادة الشباب، حيث خصصت المنصة السادسة للحوار معه، بعنوان **"استراتيجية النظام السياسي لمواكبة الشباب وتطلعاتهم"**، وقد حاورهُ الدكتور محمد علوية رئيس مركز عشتار لدعم الديمقراطية.

استهلت الجلسة، بمقدمة الدكتور محمد علوية التي ناقشت موضوع الشباب، إذ إنه يمثلُ مرتكزًا حيويًا للواقع العراقي، ولكي يصبح لديهم وزن شبابيّ، تقع على الحكومة مسؤولية كيفية التعاطي مع الشباب.

نص الحوار:

د. علوية: سماحة السيد، كيف ترون حركة الجيل الحالي وتطلعاته؟

السيد الحكيم: الجيل الحالي هو جيل مختلف عن السابق، ولديه تحديات فكرية واجتماعية تواجه مجتمعاتنا، ويجب علينا إيجاد طريقة لمواجهتها، من خلال إعطاء فرصة للشباب بالشكل الذي يتناسب مع إمكانياتهم. وقد دفعنا غير الشباب للعمل السياسي، لم لا يمكن دفع الشباب وتمكينهم؟، وكانت لدينا تجربة للشباب في ذي قار والنجف، وحتى رئيس الوزراء الحالي ينتمي لفئة الشباب، وحتى فكرة القائلة بأن الشخص يجب أن يكون كبير في السن ليتمكن من الادارة هي (خاطئة). كما أريد أنْ أذكر بأننا نعتمدُ على الاقتصاد الريعي الذي يعتاشُ عليهِ العراق، وهذا خطرٌ وتحديٌ كبير، إذ أن ارتفاع أسعار النفط جاء متماشياً مع الحرب الروسية - الاوكرانية، وإن رهن مستقبل العراق بالنفط يمثل خطرًا كبيرًا علينا، ويجب التفكير ملياً في تفعيل (الزراعة - الصناعة - السياحة - الاستثمار - التكنولوجيا)، وكل واحدة من هذه العناوين تفتح نوافذ كبيرة للشباب لاستيعاب طاقاتهم وإمكانياتهم.

د. علوية: سماحة السيد دعنا نسألك عن تجربتك بالعمل مع القيادات المخضرمة بعد تصديك لقيادة (المجلس الأعلى الإسلامي) بعد وفاة والدك السيد عبد العزيز الحكيم، ولماذا اخترت تأسيس تيار الحكمة الشبابي؟

السيد الحكيم: المجلسُ الأعلى مؤسسة عريقة، ولم أتعامل مع قيادة المجلس كرئيس ومرؤوس، واستشراف الأزمة التي ستواجه الشباب لذا توجهتُ للجيل الشبابي من خلال (تجمع الأمل) الذي كان له الدور الكبير في ملء فراغات المجلس الأعلى، ويجب على أيِّ مؤسسة أن تنهض بمبادئها وقيمها. وفضلت الانسحاب من قيادة المجلس لتشكيل عنوان ومؤسسة جديدة، وجاء انبثاق أو تأسيس تيار الحكمة بستة أشهر قبيل الانتخابات، وكان هذا تحديًا كبيرًا عليهم، لكن كانت الغاية منه بأن يبقون صادقين مع الشعب. وأود الحديث بأنني لا أؤمن بالإزاحة الجيلية، لكنني أؤمن بالتكامل الجيلي وتكامل الادوار للجميع، ولو كنت أريد تحييد الآخرين لأخذت رئاسة المجلس.

د. علوية: عن الاجيال الناشئة من 2003 وبالأخص 2007، هذا جيل يتجه نحو العزلة والوحدة، وتطغى عليه البراغماتية، ما هي الاستراتيجية الخاصة بالنظام السياسي للتعاطي مع التطور الجيلي؟

السيد الحكيم: هناك سمات مشتركة بين الأجيال، لكن لكلِّ جيلٍ لهُ سماتهُ الخاصة به، وهذا الجيل بالأخص مختلف ومندفع، بسبب انفتاحهِ على العالم؛ نتيجة التطور والتكنولوجيا، لكن شبابنا قد يكون أقل تأثراً بسبب الأعراف والمجتمع العراقي المحافظ والعشائري، وحتى الجيل هذا سيندمج مع النسيج العراقي، وعليه يجب تقوية الاعراف والواقع العشائري ليكون كاستراتيجية للتعاطي مع الجيل الناشئ، وهذه الأطر تمنع الاندفاع الشبابي كثيراً، كما أن العمر قد يُغيّر أو يقنن من هذه الاندفاعات.

د. علوية: هناك اختلاف في خطابكم أثناء فترة انتفاضة تشرين عن الآن؟ هل تغيرت القناعات تجاه المتصدرين للحركات والقوى المدنية؟

السيد الحكيم: إن تيار الحكمة استبق حراك تشرين بشهرين ونصف عندما تموضع في جانب المعارضة كتعبير عن عدم قناعته بالمسار السياسي وقتها، وكان لتيار الحكمة الوطني حُسنْ ظن بعدد من قيادات الحراك مع قناعتهِ بوجود مساع لاستغلال حركة الشباب لمآرب أخرى. كما أن الانفعال والاندفاع في بداية أي حراك مسألة طبيعية، ومن ثم يكتشف أصحاب الحراك أن هناك مشارب فكرية داخل الحراك قد تُبَعِد أو تُقرب الأعضاء من بعضهم. لكني أود القول إن تعامل تيار الحكمة الوطني مع حراك تشرين لم يختلف إنما اختلف واقع الحراك، وتحول إلى أحزاب وتوجهات لكلٍّ منها رؤيتها وقناعتها وقراءتها للأحداث.

د. علوية: ما مفهومكم عن الحرية وأين يقف مفهومها في نظامنا؟

السيد الحكيم: إن الحرية حق، شرط ألا تكون أداة للاعتداء على الآخر أو تتقاطع مع حريته، وإن أي اتهام يوجه باسم الحرية يحتاج إلى دليل وبرهان كي لا يكون استهدافًا مباشرًا، وهناك ضرورة في تحديد مسارات الحرية من خلال القانون ووفقاً للأعراف السائدة.

د. علوية: كم من الوقت نحتاج لكي تنتقل فيه قيادة العراق الى الجيل الشبابي؟

السيد الحكيم: مجرد وجود الفكرة التي سمحت للجيل الثاني بالتصدي للقيادة هي نفسها التي ستسمح للجيل الثالث (الشبابي) بالوصول إلى القيادة، لكن يجب أولاً وجود شخص قائد وقادر على الادارة، ويقدم نفسه ويقنع القوى السياسية بأنهُ قصة نجاح لكي يُتَبَنى من قبل القوى السياسية، وتيار الحكمة انبثق للشباب ووضعنا رأس مالنا في الشباب.

المنصة السابعة

مستقبل الشباب في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجه النظام السياسي

المنصة السابعة

مستقبل الشباب في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجه النظام السياسي

المتحدث:

- الدكتور حيدر العبادي: رئيس مجلس الوزراء العراقي الأسبق.

إدارة المنصة:

- محمد آمرسي: رئيس مؤسسة آمرسي للتنمية- لندن.

دعا رئيس ائتلاف النصر، رئيس مجلس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي من خلال المنصة، الشباب العراقي إلى الانخراط في العمل السياسي والابتعاد عن الكيانات "الفاسدة"، رافضاً تصنيف الناس على أساس الهويات الفرعية الضيقة. وفيما انتقد صعود اليمين المتطرف في أوربا، أكد أن الديمقراطية الحديثة تمر بمرحلة "شيخوخة".

جاء ذلك، خلال حوار أجراه محمد آمرسي، رئيس مؤسسة آمرسي للتنمية في لندن، مع دولة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، ضمن فعاليات منتدى بغداد للقادة الشباب، وتحت عنوان (مستقبل الشباب في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجه النظام السياسي).

نص الحوار:

آمرسي: ما الذي جعلك تدخل في السياسة؟ وماهي المحطات الأساسية في الحياة السياسية؟

د. العبادي: بدأت نشاطي السياسي بعمر 17 سنة، وكان لدينا نشاطات عدة، لأن السن آنذاك، يتحمل النشاطات المتعددة، أما العمل السياسي هو طبقة مكملة للعمل الاجتماعي، لأن كلا العملين متداخلين، وفيهما مجموعة مصالح. إن العمل السياسي له أهداف معينة، وللسياسيين دوافع متعددة. ومن يشعر بالمسؤولية تجاه المجتمع تبقى لديه وهو في سن متقدم. المجتمع بحاجة إلى الاصلاح، وأهم الاصلاحات، هي الاصلاحات الاقتصادية.

آمرسي: هل السياسة ولدت معكم وتجري في دمكم؟

د. العبادي: هي شيء جوهري، وتأتي طالما لديك خلفية سياسية، لأنك تحتاج إلى تلك الخلفية، وتستدعيها خلال العمل مع عامة الناس، وكنّا

حذرين منها، لأن الأخطاء لا تغتفر من قبل الجمهور العام. وعلى الشباب أن يتعلموا ذلك، وأن يحذروا من الأخطاء التي سترافقهم مدى الحياة.

آمرسي: يقولون إن الديمقراطية أفضل ما ابتكره العقل البشري.. ما وجهة نظركم حيال ذلك؟

د. العبادي: ناقشت هذا الأمر مع قادة العالم والمفكرين، وطرحت السؤال التالي هل أن الديمقراطية الحالية هي الحل؟ سيما وأنَّ الديمقراطية الآن تعاني من الشيخوخة، عبر صعود أحزاب اليمين، فالولايات المتحدة الاميركية مثلاً تعيش حالة فوضى بسبب صعود اليمين. والعالم عبر تاريخه لم يشهد هذه الديمقراطية الحديثة التي يشارك فيها الكل دون تمييز. الغرب طوّر الديمقراطية بشكل تدريجي وليس فجائي، أي يأتي القادة عبر عربات الأحزاب العريقة، مثل رونالد ريغان، ودونالد ترامب في أميركا.

أما في العراق، فقد قدمت الولايات المتحدة جرعة مفاجئة من الديمقراطية الجديدة، سيما وأن البلاد كانت تعيش ديكتاتورية مقيتة. وفي البرلمان العراقي حالياً يُطرح قانون بشأن تحديد حركة السوشيال ميديا. وأنا شخصياً لو خيرت بين الوضع الحكومي الحالي، وحرية التواصل الاجتماعي، سأكون مع تلك الحرية. لأن تسليم تلك المنصات إلى المؤسسات الحكومية، يؤدي إلى التجسس والتسقيط السياسي في الوقت الراهن. إن الديمقراطية الحديثة، ليست هي نهاية المطاف، والعالم حالياً يبحث عن شيء آخر، لأن الديمقراطية الحالية ربما لن توصلنا إلى شيء بل سوف تؤدي بنا إلى الشعوبية، وزيادة في الاسلاموفوبيا، وتنامي السامية، لأن التشدد موجود وهو بنيوي في الإنسان.

ويجب أن أنوه على أمر وهو في ظل الديمقراطية، نعاني من ديكتاتوريات صغيرة، منها ديكتاتورية الإعلام. فحينما تقول رأيك يتم تسقيطك شخصياً، وعائلياً، واجتماعياً، وهذا الأمر موجود حتى في أوربا. لذلك علينا أن نبحث عن شيء آخر، لأن الديمقراطية الأوربية والاميركية أراها مخيفة، نعم أنا مع الحرية، وضد الديكتاتورية. ولكن بمجرد أن ترفع كلمة فلسطين في أميركا واوروبا تعد ضد السامية. طبعاً يجب أن أكون منصف معهم فديمقراطيتهم فيها الكثير من المزايا، لأنهم يمتلكون أنظمة اجتماعية واقتصادية وقانونية، منصفة بشكلٍ عادل. الوضع المعاشي، العدالة، توزيع الثروات، نسبياً جيد. وأنهم يتمتعون بالمؤسسات، وهناك عزل بين السياسة والمؤسسات.

آمرسي: في بعض البلدان العربية وغيرها تُفهم الديمقراطية على أنها تَسيّد الأغلبية على الأقلية كيف تفهم ذلك؟

د. العبادي: يجب الابتعاد عن تصنيف المواطنين على أساس العرق، والدين، والمذهب، والقومية. بل يجب أن يتم التعامل معهم كمواطنين. ولا يجوز تحيز المسؤولين للمواطنين على أساسات طبقية ودينية وقومية. وهذا أحد أسباب صعود التنظيمات الإرهابية، ومن هذه الأسباب، الفساد وعدم إيمان الناس بالسلطة، فضلاً عن العمل الطائفي في السلطة. لماذا نقبل من

السياسي التحيز المذهبي والقومي؟ على السياسي أن يساوي بين الناس. لا يجوز إعطاء خدمات لفئة من المواطنين وحرمان آخرين منها. المنصب هو في خدمة الناس جميعاً بغض النظر عن خلفياتهم. الاستمرار بالفساد سيؤدي إلى خلق احتجاجات شبيهة بانتفاضة تشرين، وهي انتفاضة أتفق معها بالجوهر العام، وفيها مطالب منصفة. والكثير من الناس قام بتأييدها.

آمرسي: كيف نكسر الهوة مع الجيل الشباب؟ وكيف يمكن الاستماع لهم؟

د. العبادي: أصوات الشباب لا تسمع، يحتم عليهم الدخول إلى السياسة لتغيير الأمور، والتغيير يجب ألا يكون انفعاليًا. ويجب الابتعاد عن التجارب الفاشلة، كما يجب العمل ضمن محددات النجاح، وتهيئة الأرضية والعوامل. ومن هنا أدعو الشباب إلى الانخراط السياسي، والابتعاد عن الكيانات الملوثة بالفساد. كوننا بحاجة إلى مصلحين حقيقيين، ودائماً ما يكون عدد المصلحين قليلاً عبر الزمن، ولكنهم يؤشرون نحو الصحيح.

على هامش المنتدى

طاولة مستديرة ناقشت سياسات المناخ

خبراء يطالبون بإشراك المجتمع في معالجة التلوث البيئي في العراق

بغداد – إعلام المركز

عقد مركز عشتار لدعم الديمقراطية، بالشراكة مع معهد الدراسات الإقليمية والدولية بالجامعة الأمريكية/ السليمانية (IRIS) ، طاولةً مستديرة، حملت عنوان **"سياسات المناخ : تفعيل دور المجتمع في الرصد البيئي"**، وذلك على هامش منتدى بغداد للقادة الشباب، الذي عقد بفندق روتانا بالعاصمة بغداد، في 3 تموز الماضي.

وشهدت الطاولة المستديرة، مشاركة شخصيات أكاديمية، وحكومية رسمية، فضلاً عن ناشطين في المجال البيئي، وهم كل من: عمّار العطية، مستشار لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب، وحمدية الخفاجي، نائب مدير مركز إدارة الموارد المائية في وزارة الموارد المائية، وقتيبة جواد، مدير منصة المرصد البيئي، وزينب بهاء، مدير مركز البحوث البيئية في الجامعة التكنولوجية، وسرمد أمجد، كادر متقدم بوزارة البيئة.

ابتدأ المتحدثون، بالتحديات والفرص التي تواجه واقع البيئة في العراق، بالإضافة إلى الجهود المستمرة للنهوض بالعمل البيئي، مؤكدين الحاجة إلى زيادة مشاركة المجتمع من خلال المراقبة والتعاون مع الوكالات المعنية لمعالجة الآثار السلبية لتلوث المياه والهواء وتداعياتها على الصحة العامة. وفيما ناقش المشاركون، أهمية تعزيز التعاون بين الحكومة والمجتمعات في مراقبة البيئة، وخلق الدعم اللازم من الجهات المعنية لإشراك المجتمع في العمل البيئي، طالبوا بضرورة أن يحصل المواطنين على البيانات التي يحتاجونها لضمان بيئة صحية وآمنة.

وتعد هذه الطاولة المستديرة، جزءاً من برنامج تعزيز العمل الجماعي للمناخ والبيئة في العراق. حيث يهدف البرنامج، على مدار ثلاث سنوات، إلى تدريب الطلاب من بغداد والبصرة والسليمانية على مراقبة البيئة؛ لتطوير حملات المدافعة، وتعزيز المشاركة المجتمعية في صُنع القرار.